تَحليلُ وَ دِراسَةُ وِلايَةِ الإمامِ عَلي عليه السلام وَ الأَئِمَةِ عليهم السلام مِن بَعدِهِ مِن مَنظَرِ القُرآنِ وَ سُنَةِ الرَّسولِ الأَعظَمِ صلى الله عليه وآله وسلم

ا.م.د. اصغر طهماسبي البلداجي

جامعة الشهركرد جمهورية ايران الاسلاميه، قسم علوم القرآن و الحديث.

tahmasebiasghar@yahoo.com

المُلَخَص

كانَت قَضيةُ خِلافَةِ الرَّسولِ الكَريمﷺ مِن أَهَمِّ القَضايا العَقائِدية – اللاهوتيةِ بَينَ المُسلِمينَ مُنذُ البِدايَةِ. اِستَشهَدَ مُفَكِّرو المَذاهِبِ بِحُجَجٍ لِإثباتِ وُجهَةِ نَظَرِهِم. فُي غُضونِ ذَلِكَ يَعتَقِدُ المُفَكِّرونَ الشِّيعَةُ أَنَّ القُرآنَ كَنُقطَةِ تَحَوُّلٍ فِي القَواسِمِ المُشتَرَكَةِ بَينَ الطَّرَفَينِ وَ التَّمييزِ بَينَ الحَقِّ وَ الباطِلِ، قَد نَصَّ عَلَى الأُمورِ بِشَكلٍ عامٍ وَ لَكِن قَوِيٍّ. وَ عَلَى هَذَا الأَساسِ أَنزَلَ اللهُ تَعالى آياتٍ عَن خِلافَةِ من بعد الرَّسولِ الكَريمﷺ. وَ فِي هَذَا الصَّدَدِ يُمكِنُ أَن يُشارَ إِلى آيات: الوِلايَة، التبليغ، اِكمال الدِّينِ، مُباهلَة وآية اَلتَّطهير. وقد ورد أسباب النزول للآيات في المصادر السنية و الشيعية عن ولاية الإمام عليؑ و الأئمة المعصومينؑ. وَ قَد روى المُفَسِّرونَ وَ الرُواةُ لِلفَريقَينِ رِواياتٍ صَحيحةً وَ عَديدةً فِي هَذَا الصَّدَدِ، وَ مُلَخَصُ كُلٍّ مِنها تَشهَدُ عَلَى وِلايَةِ وَ خِلافَةِ الإِمامِ عَليؑ و الائمة المعصومينؑ بَعدَ النَّبي الكَريمﷺ. يَستَنِدُ هَذا الرَأي إِلى مَبادِئ مُهِمَةٍ مِثل عَدَمِ تَحريفِ القُرآنِ الكَريمِ وَ عَدَمِ ذِكرِ أَسماءِ الأَئِمَةِؑ صَراحَةً فِي القُرآنِ وَ تَعميمِ القُرآنِ الكَريمِ. هَذِهِ المَبادِئُ مِن ناحِيَةٍ تَشرَحُ أَسبابَ عَدَمِ ذِكرِ أَسماءِ الأَئِمَةِؑ فِي القُرآنِ وَ مِن ناحِيةٍ أُخرَى هِيَ مُقَدَمَةٌ لِتَوضيحِ أَنَّ وِلايَةَ الإِمامِ عَليؑ وَ الأَئِمَةِ مِن بَعدِهِ مَذكورَةً بِشَكلٍ عامٍ فِي القُرآنِ الكَريمِ، وَ قَد أَوضَحَ النَّبيُّ الكَريمُﷺ تَفاصيلَها.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، الروايات، آيات الولاية، الفريقين، الإمام عليؑ

Title: Analysis and Study of the Leadership of Imam Ali (peace be upon him) and the Imams (peace be upon them) After Him from the Perspective of the Quran and the Sunnah of the Prophet Muhammad (peace be upon him and his family)

***Author*: Dr. Asghar Tahmasebi Al-Beldaji**

Affiliation: Shahrekord University, Islamic Republic of Iran, Department of Quran and Hadith Sciences.

tahmasebiasghar@yahoo.com

Abstract

The issue of the succession of the Holy Prophet (PBUH) has been one of the most important doctrinal-theological issues among Muslims from the very beginning. Religious thinkers have cited arguments to prove their point. Shiite thinkers, meanwhile, believe that the Qur'an, as a turning point in the commonality of the two parties and the distinction between right and wrong, has stated things in a general but firm way. On this basis, God has revealed verses about succession after the Holy Prophet (PBUH). In this regard, we can refer to the verses: Wilayah, Propaganda, Completion of Religion, Mubahala, Purification, Seven Evidences. The revelation of the mentioned verses has been stated in Sunni and Shiite sources in the honor of the

guardianship of Imam Ali (AS) and the infallible Imams. The commentators and narrators of the two sects have narrated numerous authentic narrations in this regard, all of which are abstracts; Proves the guardianship and succession of Imam Ali (AS) after the Holy Prophet (PBUH). This view is based on important principles such as not distorting the Holy Quran, not explicitly mentioning the names of the Imams (AS) in the Quran and generalizing the Holy Quran. These principles, on the one hand, explain the reasons why the names of the Imams (AS) are not mentioned in the Qur'an, and on the other hand, are an introduction to stating that the guardianship of Imam Ali (AS) and the Imams after him is generally stated in the Holy Qur'an. The details have been explained by the Holy Prophet (PBUH).

Keywords: Holy Quran, narrations, verses of Wilayah, sects, Imam Ali (AS).

المقدمة

مِنَ الأَسئلَةِ المُهمةِ حَولَ خِلافةِ الرَّسولِ الكَريمﷺ هِي: هَل مَوضوعُ الخِلافةِ بَعدَ النَبيﷺ مَذكورٌ فِي القُرآنِ الكَريم؟ إذا كانَ مَذكورًا فَلِماذا لَم يَذكُر اِسمُ مَن يَخلفُه صَراحَةً؟ يَعودُ تاريخُ هَذا السؤالِ إلى القُرونِ الأُولى (الكافي: ١/ ٢٨٦) مِن خِلالِ شَرحِ الإجاباتِ عَلَى هَذهِ الأَسئلَةِ بِشَكلٍ صَحيحٍ، سَتَختَفي العَديدُ مِنَ الاِختِلافاتِ مِن هذهِ المَسألَةِ. إنَّ القُرآنَ الكَريمَ كِتابٌ شامِلٌ وَ خالدٌ وَ ذكرَ فيهِ كُلُّ الأشياءِ الّتي يَحتاجُها الإنسانُ لِتَحقيقِ السَّعادَةِ وَ الكمالِ: «وَ نَزَّلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ تِبْياناً لِكُلِّ شَيْءٍ»(النحل/ ٨٩) وَ قَد كانَ تَفسيرُ هذهِ الحالاتِ مِن مَسؤولِيةِ الرَّسولِ الكَريمﷺ «وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون» (النحل/ ٤٤) تُعتَبَرُ الخِلافةُ بَعدَ النّبيﷺ مِن أَهَمِّ المَبادِئ الّتي وَرَدَ ذِكرُها فِي القُرآنِ وَ قَد أَوضَحَ الرَّسولُ الكَريمﷺ بِشَكلٍ شاملٍ وَ تُشيرُ آياتُ القُرآنِ وَ رِواياتُ الرَّسولِ الكَريمﷺ إلى هذهِ النُقطةِ المُهمةِ. بِالنَظَرِ إلى مَبدَأ تَعميمِ القُرآنِ الكَريم، يُستَنتَجُ أَنَّ القُرآنَ الكَريمَ قَد تَناوَلَ هَذهِ المَسألةُ صَراحَةً وَ ترك الشَرحِ الكامِلِ لِلرَّسولِ الكَريمﷺ. وَ إنَّ الرّسولَ الكَريمﷺ فِي مَناصِبٍ مُختَلفةٍ وَ بَينَ العامِ وَ الخاصِ قَد قَدَمَ الإمامَ عَليعليه السلام وَ الأَئمَةعليهم السلام خُلفاءَ لَه بِأَمرِ اللهِ حَتّى تَكملَ الحُجَةُ عَلَى العِبادِ.

أولاً: سَببُ عَدَمِ ذِكرِ أَسماءِ الإمامِ عَليعليه السلام وَالأَئمةعليهم السلام فِي القُرآنِ الكَريم

كانَ سَببُ عَدَمِ تَحديدِ أَسماءِ خُلَفاءِ الرَّسولِ الكَريمﷺ مِنَ القَضايا الهامةِ مُنذُ البِدايةِ الَّتي يَعودُ تاريخُ طَرحِ هَذَا السُؤالِ فيها إلى زَمَنِ الأئمة المَعصومينعليهم السلام. ثَلاثةُ أسئلةٍ مِن هذا الموضوعِ تَطرحُ بِطريقةٍ تَأخُذُ فِي اعتبارِ "تِبيان القرآنِ لِكُلِّ شَيءٍ" وَ شُمولِيةِ هَذا الكتابِ الإلهي الأَخير؛ لِماذا لَم يُذكَر اسمُ خُلفاءِ الرَّسولِﷺ صَراحةً حَتّى يَكونَ كَعاملٍ فِي وَحدةِ الأُمةِ الإسلاميةِ وَ تَضامُنِها؟ بِغَضِ النَظر عَنِ الآراءِ الخاطِئةِ وَ المُتطرفةِ فَقَد تَمَّ تَقديمُ بَعضِ الإجاباتِ المَدروسةِ مِن قِبَلِ بَعضِ المُفكرينَ. وَ مِنَ الحالاتِ الّتي يَستَشهدونَ بِها كَسَبَبٍ لِعَدَمِ ذِكرِ أسماءِ الأئمةعليهم السلام هُوَ تَعميمُ القُرآنِ الكريم. وَ هذَا القولُ مَبني عَلَى الآياتِ وَ الرِّواياتِ. وَ قَد وَردَ ذِكرُ العَديدِ مِنَ القَضايا الإسلاميةِ بِشَكلٍ عامٍ فِي القُرآنِ الكريم، وَ قَد ذَكَرَ الرَّسولُ الكريمُ تَفاصيلَها. وَ هذَا

الجَوابُ واضحٌ فِي كَلامِ الإمامِ الصادقِ وَ الإمامِ الباقرعليهما السلام.

عِندَما سُئِلَ الإمامُ الصادقُعليه السلام عَن سَبَبِ عَدَمِ ذِكرِ أسماءِ الأئمةِعليهم السلام فَأجابَ بِما يَلي:«سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ع عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ- أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ع فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمِّ عَلِيّاً وَ أَهْلَ بَيْتِهِ ع فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِصلى الله عليه وآله نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثاً وَ لَا أَرْبَعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الزَّكَاةُ وَ لَمْ يُسَمِّ لَهُمْ مِنْ كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَماً دِرْهَمٌ حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَ الْحَجُّ فَلَمْ يَقُلْ لَهُمْ طُوفُوا أُسْبُوعاً حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ وَ نَزَلَتْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ وَ نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله فِي عَلِيٍّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ وَ قَالَصلى الله عليه وآله أُوصِيكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِي فَإِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمَا حَتَّى يُورِدَهُمَا عَلَيَّ الْحَوْضَ فَأَعْطَانِي ذَلِكَ وَ قَالَ لَا تُعَلِّمُوهُمْ فَهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ وَ قَالَ إِنَّهُمْ لَنْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ بَابِ هُدًى وَ لَنْ يُدْخِلُوكُمْ فِي بَابِ ضَلَالَةٍ فَلَوْ سَكَتَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله فَلَمْ يُبَيِّنْ مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ لَادَّعَاهَا آلُ فُلَانٍ وَ آلُ فُلَانٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَهُ فِي كِتَابِهِ تَصْدِيقاً لِنَبِيِّهِصلى الله عليه وآله- إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فَكَانَ عَلِيٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ وَ فَاطِمَةُ ع فَأَدْخَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله تَحْتَ الْكِسَاءِ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَهْلًا وَ ثَقَلًا وَ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي وَ ثَقَلِي فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ أَ لَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ فَقَالَ إِنَّكِ إِلَى خَيْرٍ وَ لَكِنَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي وَ ثِقْلِي فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله كَانَ عَلِيٌّ أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ لِكَثْرَةِ مَا بَلَّغَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله وَ إِقَامَتِهِ لِلنَّاسِ وَ أَخْذِهِ بِيَدِهِ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ لَمْ يَكُنْ يَسْتَطِيعُ عَلِيٌّ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ أَنْ يُدْخِلَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا الْعَبَّاسَ بْنَ عَلِيٍّ وَ لَا وَاحِداً مِنْ وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِينَا كَمَا أَنْزَلَ فِيكَ فَأَمَرَ بِطَاعَتِنَا كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ بَلَّغَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ أَذْهَبَ عَنَّا الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَهُ عَنْكَ فَلَمَّا مَضَى عَلِيٌّ ع كَانَ الْحَسَنُ ع أَوْلَى بِهَا لِكِبَرِهِ فَلَمَّا تُوُفِّيَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُدْخِلَ وُلْدَهُ وَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلَ ذَلِكَ وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ فَيَجْعَلَهَا فِي وُلْدِهِ إِذاً لَقَالَ الْحُسَيْنُ أَمَرَ اللَّهُ بِطَاعَتِي كَمَا أَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَ طَاعَةِ أَبِيكَ وَ بَلَّغَ فِيَّ رَسُولُ اللَّهِصلى الله عليه وآله كَمَا بَلَّغَ فِيكَ وَ فِي أَبِيكَ وَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنِّي الرِّجْسَ كَمَا أَذْهَبَ عَنْكَ وَ عَنْ أَبِيكَ فَلَمَّا صَارَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَدَّعِيَ عَلَيْهِ كَمَا كَانَ هُوَ يَدَّعِي عَلَى أَخِيهِ وَ عَلَى أَبِيهِ لَوْ أَرَادَا أَنْ يَصْرِفَا الْأَمْرَ عَنْهُ وَ لَمْ يَكُونَا لِيَفْعَلَا ثُمَّ صَارَتْ حِينَ أَفْضَتْ إِلَى الْحُسَيْنِ ع فَجَرَى تَأْوِيلُ هَذِهِ الْآيَةِ- وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ثُمَّ صَارَتْ مِنْ بَعْدِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ع وَ قَالَ الرِّجْسُ هُوَ الشَّكُّ وَ اللَّهِ لَا نَشُكُّ فِي رَبِّنَا أَبَدا» (المصدر نفسه: ١/ ٢٨٦) أَوضَحَ الإمامُ الصادقُعليه السلام أَنَّه لَم يَتِم ذِكرُ العديدِ مِن المَسائِلِ الدينيةِ فِي القرآنِ وَ قَد حَدَّدَها الرَسولُ الكريمُصلى الله عليه وآله، كَذلكَ الأمر بالنسبةِ لِمسألةِ الوِلايَةِ وَ الإمامةِ. وَ يَقولُ الإمامُ الباقرعليه السلام فِي

هَذا الصَدَدِ: «أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ رَسُولَهُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ- إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَ رَسُولُهُ وَ الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ فَرَضَ وَلَايَةَ أُولِي الْأَمْرِ فَلَمْ يَدْرُوا مَا هِيَ فَأَمَرَ اللهُ مُحَمَّداً ﷺ أَنْ يُفَسِّرَ لَهُمُ الْوَلَايَةَ كَمَا فَسَّرَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وَ الزَّكَاةَ وَ الصَّوْمَ وَ الْحَجَّ فَلَمَّا أَتَاهُ ذَلِكَ مِنَ اللهِ ضَاقَ بِذَلِكَ صَدْرُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَ تَخَوَّفَ أَنْ يَرْتَدُّوا عَنْ دِينِهِمْ وَ أَنْ يُكَذِّبُوهُ فَضَاقَ صَدْرُهُ وَ رَاجَعَ رَبَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فَأَوْحَى اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْهِ- يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ فَصَدَعَ بِأَمْرِ اللهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ فَقَامَ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ ع يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ فَنَادَى الصَّلَاةَ جَامِعَةً وَ أَمَرَ النَّاسَ أَنْ يُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ قَالَ عُمَرُ بْنُ أُذَيْنَةَ قَالُوا جَمِيعاً غَيْرَ أَبِي الْجَارُودِ وَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع وَ كَانَتِ الْفَرِيضَةُ تَنْزِلُ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ الْأُخْرَى وَ كَانَتِ الْوَلَايَةُ آخِرَ الْفَرَائِضِ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ ع يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا أُنْزِلُ عَلَيْكُمْ بَعْدَ هَذِهِ فَرِيضَةً قَدْ أَكْمَلْتُ لَكُمُ الْفَرَائِضَ.» (المصدر نفسه: ١/ ٢٨٩)يَجعَلُ اللهُ الرسولُ الكريمُ ﷺ مَسئولاً عَن شَرحِ القرآنِ الكَريمِ: ﴿وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ ما نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾(النحل/ ٤٤) كَما تَمَّ شَرحُ وَ تَفسيرُ آياتِ الولايةِ مِن قِبَلِهِ. وَ بِهذا التَعميمِ فِي القُرآنِ الكريمِ أَوكَلَ اللهُ تَعالَى شَرحَ وِلايةِ وَ خِلافةِ الإمامِ علي ؑ إِلَى الرَّسولِ الكريمِ ﷺ لِلتَعَرُّفِ عَلَى عَظَمَةِ الرَّسولِ الكريمِ ﷺ الَّذي تَشبه أَوامرَه وَ نَواهيه بِأوامرِ اللهِ وَ نَواهيهِ: «مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ وَ مَنْ تَوَلَّى فَما أَرْسَلْناكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً»(النساء/ ٨٠)؛ «وَ أَقِيمُوا الصَّلاةَ وَ آتُوا الزَّكاةَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ»(النور/ ٥٦) وَ عَشَرات الآيات الأُخرى عَنِ التأكيدِ عَلَى طاعةِ الرَّسولِ الكَريمِ ﷺ. فِي مَكانٍ آخرَ يُقدِّمُ اللهُ شَرطَ حُبِّهِ عَلَى أَنَّه طاعَةُ الرَّسولِ الكَريمِ ﷺ. «قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَ اللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ»(آل عمران/ ٣١)؛ « يا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»(الانفال/ ٦٤) أَي أَنَّ المُؤمنينَ فَقَط هُم مَن يُطيعونَ الرَّسولَ وَ أمّا الكفارُ وَ المُنكرونَ هم الذينَ لا يَتبعونَهُ. وَفِي آيةٍ أُخرَى يَأمُرُ بِقَبولِ أَوامرِ الرَّسولِ الكَريمِ ﷺ وَ نَواهيه: «وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ اتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقابِ»(الحشر/ ٧) يَقولُ الإمامُ الصادقُ ؑ فِي هذا الصَّدَدِ:«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَدَّبَ نَبِيَّهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ فَقَالَ وَ إِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ فَوَّضَ إِلَيْهِ فَقَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَّ- مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطاعَ اللهَ قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ إِنَّ نَبِيَّ اللهِ فَوَّضَ إِلَى عَلِيٍّ وَ ائْتَمَنَهُ فَسَلَّمْتُمْ وَ جَحَدَ النَّاسُ فَوَ اللهِ لَنُحِبُّكُمْ أَنْ تَقُولُوا إِذَا قُلْنَا وَ أَنْ تَصْمُتُوا إِذَا صَمَتْنَا وَ نَحْنُ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَا جَعَلَ اللهُ لِأَحَدٍ خَيْراً فِي خِلَافِ أَمْرِنَا.» (المصدر نفسه: ١/ ٢٦٦) كانَ الغَرضُ مِنَ الاختِبارِ هُوَ تَحديدُ أَهلِ الطّاعَةِ مِن أَهلِ المَعصيَةِ: «إِنَّ اللهَ عَزَّ وَ جَلَّ فَوَّضَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ أَمْرَ خَلْقِهِ لِيَنْظُرَ كَيْفَ طَاعَتُهُمْ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ- ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا» (المصدر نفسه: ١/ ٢٦٧) لذلك فإن عدم ذكر أسماء الأئمة ؑ كان مبنياً على الحكمة و

السنة الإلهية. وَ مَعَ ذلك فَقَد نُزِلَت عِدةُ آياتٍ فِي وَصفِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام وَ وِلايَتِهِم وَ لَقَد شَرَحَها نَبي الإسلامِ الكَريمُ صلى الله عليه وآله فِي مَواقفَ مُختلفةٍ وَ فَسَّرَها بِشَكلٍ كامِلٍ وَ قَدَّم خُلفاءَه إلى النّاسِ بِأَمرِ الله حتّى تَنتَهِي الحُجَةَ لِلجميعِ.

ثانياً: آياتٌ قرآنيةٌ عَن ولايَةِ الإمام عَلي عليه السلام والأئمة عليهم السلام من بَعده

تُوجَدُ آياتٌ عَديدةٌ (وفي هذا الصدد ورد ذكر بعض أهم الآيات تفاديا لإطالة الخطاب) فِي القُرآنِ الكَريمِ عَن وِلايَةِ وَ خِلافةِ الإمامِ علي عليه السلام و الائمة من بعده، فَإنَّ نُزولَ هذهِ الآياتِ فِي المَصادِرِ السَردية وَ التَّفسيريَةِ لِلفَريقَينِ يَدورُ حَولَ وِلايَةِ الإمامِ عَلي عليه السلام و الائمة المعصومين عليهم السلام، وَ مِن أَهَمِ الآياتِ فِي هذا الصَدَدِ:

الآية الأولى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾ (المائده/ ٥٥)

فِي هَذِهِ الآيَةِ يَذْكُرُ اللهُ دَرَجَةَ الْوِلايَةِ بِحَيْث تَكونُ وِلايَةُ اللهِ أَوَّلاً ثُمَّ الْوِلايَةُ لِلرَّسُولِ الكَرِيمِ صلى الله عليه وآله ثُمَّ وِلايَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ آتُوا الزَّكَاةَ أَثْناءَ الرُّكُوعِ. لا شَكَّ فِي الحالَتَينِ الأُولى وَ الثّانِيَةِ. جِدالُ المُفَسِّرِينَ حَوْلَ عِبارَةِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ و الْبَحْثُ عَنْ أَمْثِلَةٍ أو مِثالٍ رَئِيسِي لَها. إنَّ التَّحْدِيدَ المُطلَقَ لِعِبارَةِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ هُوَ الَّذِي يُحَدِّدُ وَلِيّ المُسْلِمِينَ وَ وَصِيُّهُمْ بَعْدَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله لِشَرْحِ تَفْسِيرِ الآيَةِ المَذْكورَةِ يَجِبُ أَنْ يَعْرِفَ المَرْءُ أَوَّلاً كَرامَةَ نُزولِ الآيَةِ. يَعتَبِرُ المُفَسِّرُونَ الشِّيعَةِ بِالإجماعِ نُزولَ الآيَةِ عَنِ الإمامِ عَلِي عليه السلام وَ فِي هذا الصَّدَدِ يَتَّفِقونَ عَلَى أَنَّ خَبَرَ نُزولِ الآيَةِ عَنهُم يَعتَبِرُ أَكثَرَ دِقَّةً وَ مُتَواتِرَةً. (تفسير القرآن المجيد:ج١/ ١٨٢؛ دلائل الامامة:١٩؛ تفسير روح الجنان: ج٧/ ٢٧؛ فقه القرآن فى شرح آيات الأحكام: ج١/ ١١٦؛ متشابه القرآن و مختلفة: ٢/ ٣٠؛ منهاج الكرامة فى معرفة الامامة: ١٧٢) رُوِيَ عَنِ الإمامَينِ الباقِرِ و الصّادِقِ عَلَيْهِما السَّلامُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ تكريماً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام عِنْدَما أَعْطَى الزَّكَاةَ فِي الرُّكُوعِ (مجمع البيان فى علوم القرآن: ج٣/ ٢١٠) اِعْتَبَرَ بَعْضُ المُفَسِرينَ السُّنَّةِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ عليه السلام المِصْداقُ الأَساسي الْوَحِيدُ لِلْآيَة (جامع البيان: ٦/ ٣٨٨؛ احكام القرآن: ٢/ ٥٥٧؛ تفسير القرآن العظيم: ج٢/ ٧٤؛ تفسير الدر المنثور: ٨١) اعْتَقَدَ مُعظَمُ اَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ نُزُولَ الشَّأْنِ لِهَذِهِ الْآيَةِ هُوَ جَريانُ تَدَفُقِ الْإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ اِعْتَبَرُوا أَنّ هَذا الْوَعْدَ هُوَ الْوَحْيُ الرَئيسيُ لِلْآيَةِ؛ يَكْتُبُ اِبْنُ عَطِيَّةَ الأَندلسي: «هَذا قَوْلُ المُفَسِّرِينَ وَ لَكِن اِتَّفَقَ اِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبي طالِبٍ اَعْطَى صَدَقَةً وَ هُوَ راكِعٌ.» (المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز: ج٢/ ٢٠٩) يَعْتَبِرُ الثَّعْلَبِيُّ كَأَحَدِ المُفَسِرينَ المَشْهُورِينَ لِأَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ شَأْنَ النُّزولِ لِآيَةِ الْوِلايَةِ حَوْلَ إِعْطاءِ الْخاتَمِ مِنْ جانِبِ الْإمامِ عَلِي عليه السلام أَثْناءَ الرُّكوعِ (الكشف و البيان تفسير الثعلبي، ٧٥؛ أيضاً اُنظُر: جواهر الحسان فى تفسير القرآن: ج٢/ ٣٩٦) وَ قَدْ رَوَى كِبارُ الرُّواةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ فِي هَذا المَوْضُوعِ رِواياتٍ كَثِيرَةً مِنها ما قالَهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ صلى الله عليه وآله: «إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَ أَنَا مِنْهُ، و هُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي.» (سنن ترمذي: ٢/ ٢٩٧) تَدُلُّ الآيَةُ الْكَرِيمَةُ عَلَى إِمامَةِ الْإمامِ عَلِي عليه السلام لِعِدَّةِ أَسْبابٍ، أَوَّلاً: نُزِلَتْ هذِهِ الآيَةُ عَنِ الْإمامِ عَلِي عليه السلام بِإِجْماعِ الشّيعَةِ وَ بِناءً عَلَى الْعَدِيدِ مِنَ الرِواياتِ السُّنِيَّةِ، بِحَيْثُ تَصِلُ هَذِهِ الرِّواياتُ إِلَى مُسْتَوَى التّكْرارِ وَ التَوَتُّرِ. يَرْوِي السيّدُ هاشِم الْبَحْرانِيّ فِي غايَةِ الْمَرام ٢٤

حَديثاً مِنْ جانِبِ أَهْلِ السُّنَةِ وَ ١٩ حَديثاً عَنْ طَريقِ الشِّيعَةِ أَنَّ سَبَبَ نُزولِ هَذِهِ الْآيَةِ كانَ وِلايَةَ الْإِمامِ عَلِيٍ عليه السلام. (غاية المرام: ج٢/ ٥-٢٢) يَروِي حاكِمُ الحسكانِي (عالِمُ أَهلِ السُّنَةِ) فِي كِتابِ شَواهِدِ التَنزيلِ سَبَبَ نُزولِهِ عَن ٢٦ طَريقَةً.(شواهد التنزيل: ١/ ٢٠٩-٢٣٩) يَروِي الجَصاصُ فِي أَحكامِ القُرآنِ: «رُوِيَ عَنْ مُجاهِد وَ السَّدَى وَ أَبِي جَعْفَرٍ وَ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي حَكِيمٍ أَنَّها نَزَلَتْ فِي عَلِي بنِ أَبِي طالِبٍ حِينَ تَصَدَّقَ بِخاتَمِهِ وَ هُوَ راكِعٌ.» (احكام القرآن: ٤/ ١٠٢) ثانِياً: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ لا يَشْمُلُونَ جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَنَّ فِي هَذِهِ الْحالِ سَيُصبِحُ الْمَولِي وَ الْمَولِي عَلَيْهِ واحِداً وَ تَثبُتُ أَيْضاً رِواياتُ الْفَرِيقَيْنِ أَنَّ الْمُرادَ عَنْ ﴿وَالَّذِينَ آمَنوا و الَّذِينَ يُقِيمونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتونَ الزَّكاةَ وَ هُمْ راكِعُونَ﴾ هُوَ الْإِمامُ عَلِيٌ عليه السلام و لَيْسَ كُلَّ الْمُؤْمِنِين. مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرَى فَإِنَّ كَلِمَةَ «الْوَلِيِّ» فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِمَعْنِي أُولَى فِي التَّصَرُّفِ وَ هُوَ مُرادِفٌ لِمَعنِي الإمامِ وَ الخَلِيفَةِ وَ لَيْسَ بِمَعْنَى النُّصْرَةِ وَ الْمَحَبَّةِ، لِأَنَّ كُلَّ الْمُؤمِنِينَ لَهُمْ وِلايَةٌ فِي الحُبِّ وَ النُّصْرَةِ لِبَعْضِهِم البَعْضَ. بَيْنَما بِحَسَبِ التَّحْلِيلِ الدّاخِلِيِّ لِنَصِّ الْآيَةِ وَ رِواياتِهِمْ عَنْ شأْنِ نُزولِها، فَإِنَّ الوِلايَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنُوطٌ بِاللهِ وَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله و الْإِمامُ عَلِيٌ (عَلَيهِ السَّلامُ) وَ لا بُدَّ أَنَّ مَعْنَى هذِهِ الْوِلايَةِ عِنْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام هُوَ نَفْسُ الْوِلايَةِ الَّتِي تَخْتَصُّ بِاللهِ وَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ هِيَ الْأَولَى فِي التَّصَرُّفِ(التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ٥٥٩-٥٦٤؛ الميزان في تفسير القرآن: ٦/ ٥-١٥) ثالِثاً: يَسْتَنْبِطُ مِنَ الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ أَوْلِياءَ الْمُسْلِمِينَ ثَلاثَةٌ: اللهُ، الرَّسُولُ صلى الله عليه وآله وَ الْمُؤمِنونَ الَّذِينَ لَهُمْ ثَلاثُ خِصالٍ، ومِنْ غَيْرِ هؤُلاءِ يَكونُ الآخَرُونَ هُمْ «مَولى عَلَيْهِمْ» وَ طَرَفُ الآخَرِ لِلْوِلايَةِ وَ قابِلُ الوِلايَةِ وَ لَن يَتَحَقَّقَ ذلِكَ إِلّا إِذاً الْوَلِيُّ وَ الْقائِدُ وَ صاحِبُ الشُّؤُونِ الماليَةِ هُوَ الْمَولى عَلَيْهِ، لِأَنَّ هَذِهِ الوِلايَةَ هِيَ وِلايَةُ الَّتي يَحتاجُ إثباتُهُ إِلى سَبَبٍ خاصٍّ، وَ لا يَكفِيهِ الإيمانُ وَحدَهُ. وَ خِلافاً لِلوِلايَةِ فَهِيَ بِمَعنى الْمَحَبَّةِ وَ الْمُساعَدَةِ لِأَنَّ هَذِهِ فَرعٌ مِن فُروعِ الإيمانِ وَ كُلُّ مُؤمِنٍ مُحِبٌّ لِأَخِيهِ الْمُؤمِنِ وَ مُساعِدِهِ. هُناكَ شاهِدانِ آخَرانِ تُؤَكِّدانِ تَفسيرَ الوِلايَةِ بِهذا الْمَعنى؛ أَحَدُهُما هُوَ الإنحِصارُ والخُصُوصِيَّةُ الْمَفهومَةُ مِن كَلِمَةِ «إِنَّما» والآخَرُ هُوَ شَأْنُ نُزولِ الآيَةِ عَنِ الإمامِ عَلِي عليه السلام. وَ تَحَوّلَ هَذِهِ الجَوانِبُ الثَلاثَةُ مِنَ الآيَةِ إِلَى نَصٍّ يُشيرُ إِلَى النَّظَرِيَةِ الإِماميَةِ الشِّيعِيَةِ فِي مَسأَلَةِ الإِمامَةِ.(محاضرات في الالهيات: ٣٣٠-٣٣١) رابِعاً: مِنْ أَهَمِّ النِّقاطِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اِحْتِجاجُ أَمِيرِ الْمُؤمِنِينَ عليه السلام عَلَى آيَةِ الْوِلايَةِ فِي مَواقِفَ مُخْتَلِفَةٍ قَدْ عَبَّرَ عَنْ هَذا الاِحْتِجاجِ بِاخْتِلافٍ طَفِيفٍ فِي الْكَلِماتِ فِي مَصادِرَ سُنِيَّةٍ مُهِمَّةٍ: «اَنشَدَكُم بِاللهِ اَتعلمون حيث نزلت انّما وليّكم اللهّ و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة و يؤتون الزكاة و هم راكعون و ... امر اللهّ عزّوجلّ نبيّه ان يعلمهم ولاة امرهم و ان يفسّر لهم من الولاية كما فسّر لهم من صلاتهم و زكاتهم و حجّهم فنصبنى للناس بغدير خم.»(ينابيع المودة: باب ٨٣/ ١١٤) وَ فِي مَصادِرَ شِيعِيَّةٍ عَبَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَن اِحْتِجاجِهِ عَلَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي مُناسِباتٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنْها زَمَنَ الْخُلَفاءِ (الاحتجاج: ١/ ١٩٧) وَخُلاصَةُ القَوْلِ فَإِنَّ مُعظَمَ الْمُفَكِّرِينَ فِي مَجالِ التَّفسيرِ وَ الرِّواياتِ يَتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّ آيَةَ الْوِلايَةِ نَزَلَتْ عَلَى الْإِمامِ عَلِي عليه السلام وَ الدَّلِيلُ عَلَى هَذِهِ النُّقْطَةِ فِي حَدِّ ذاتِهِ يُثْبِتُ وِلايَتَهُ بَعْدَ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله.

الآية الثانية: ﴿يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ﴾ (المائدة/ ٦٧) فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْمُبارَكَةِ يَأْمُرُ اللهُ تَعالَى الرَّسُولَ الْكَرِيمَ صلى الله عليه وآله أَنْ يَنْقُلَ أَمْراً هاماً.

أَهميَةُ هَذِهِ الْآيَةِ فِي أَنَّ عَدَمَ تَوْصِيلِ المَوضوعِ المَذْكُورِ يُساوِي عَدَمَ إِنْجازِ الرِّسالَةِ. لا شَكَّ أَنَّ رِسالَةَ الرَّسولِ الْكَريمﷺ مُهِمَّةٌ لِلغايَةِ لِدَرَجَةٍ أَنْ لا شَيْءَ يُمْكِنُ أَنْ يُقَلِّلَ مِنْ قِيمَتِها. كانَ أداءُ الْواجِباتِ الْإِلهِيَّةِ وَ ابْلاغُ الْوَحْيِ وَ تَبْيِينُ الْوَحْيِ وَ تَوْجِيهُ النّاسِ وَ ما إِلَى ذَلِكَ مِنْ أَهَمِّ الْواجِباتِ الَّتِي قامَ بِها نَبِيُّ الْإِسْلامﷺ وَ مَعَ ذَلِكَ هُناكَ شَيْءٌ مُهِمٌّ فِي آيَةِ التَّبْلِيغِ وَ هُوَ أَنَّ عَدَمَ الْقِيامِ بِذَلِكَ وَ ابْلاغَهُ يُساوِي عَدَمَ الْقِيامِ بِالْمُهِمَّةِ الإلهِيَةِ الْعَظِيمَةِ. إِنَّ تَحْلِيلَ وَ شَرْحَ مِصْداقِ التَّبْلِيغِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ يُحَدِّدُ تِلْكَ النقطَةَ المُهِمَّةَ يَعْتَبِرُ المُفَسِّرُونَ وَ المُفكرونَ الشّيعَةُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ تَتَحَدَّثُ عَنْ وِلايَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمﷺ لِلْإِمامِ عَلِيٍّ(ع). (تفسير عياشى: ٢/ ٦٢-٦٣؛ تفسير فرات الكوفي: ١٨٠-١٨١؛ التبيان في تفسير القرآن: ٣/ ١٤٤؛ مجمع البيان فى علوم القرآن:١/ ٦٦-٨٦) كَما ذَكَرَ عُلَماءُ السُّنَّةِ أَقْوالاً مُخْتَلِفَةً عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ وَ فِي مَصادِرِهِمُ المُهِمَّةِ رِواياتٌ عَدِيدَةٌ عَنْ شَأْنِ نُزولِ هَذِهِ الْآيَةِ. يَرْوِي السُّيُوطِيّ رِوايَةً بِهَذا المَوْضُوعِ فِي تَفْسِيرِ الدُّرَ المَنْثُورِ: «و أخرج ابن أبي حاتم و ابن مردويه و ابن عساكر عن أبى سعيد الخدري قال نزلت هذه الآية يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ على رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم غدير خم في على بن أبى طالب و أخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال كنا نقرأ على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم يا أَيُّها الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ انَّ عَلِياً مَولَى المُؤمِنينَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس». (الدر المنثور: ٢/ ٢٩٨) وَ قَد نَقَلَ المُفَسرونَ وَ الرُّواةُ السُنَةُ الآخرونَ نَفسَ الأَمرِ.(فتح القدير: ٢/ ٦٠؛ روح المعانى فى تفسير العظيم و سبع المثانى: ٥/ ٣٥٩؛ شواهد التنزيل:١/ ٢٥٠) تَدُلُّ هذِهِ الآيَةُ عَلَى إمامَةِ وَ خِلافَةِ الْإِمامِ عَلِيٍّ(ع) بَعْدَ الرَّسُولِ الْأَعْظَمﷺ لِلْأَسْبابِ التَّالِيَةِ: أَوَلاً: إِنَّ سَبَبَ نُزولِ الْآيَةِ فِي الرِّواياتِ وَ هُوَ الْمَوْضُوعُ الَّذِي نَشَرَهُ النَّبِيُّﷺ وَ الَّذِي يَأْمُرُ اللهُ بِنَشْرِهِ هُوَ وِلايَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ(ع). ثانياً: اَلْوِلايَةُ الْوارِدَةُ فِي الرِّواياتِ تَعْنِي الْوِلايَةَ فِي الْحِيازَةِ وَ التَصَرُّفَ وَ لَيْسَ بِأَيِّ مَعنًى آخَرَ، لِأَنَّ سُورَةَ الْمائِدَةِ مِنْ آخِرِ السُّوَرِ الَّتِي نُزِلَتْ وَ هِيَ مِنَ الْمَواضِيعِ الدِّينِيَةِ الْمُهِمَّةِ حَتَّى الْآنَ مِثْلَ التَّوْحِيدِ، النُّبُوَّةِ، الْمَعادِ، الصَّلاة، وَ الْجِهاد، وَ غَيْرِها مِنَ الْأُمُورِ الْمُهِمَّةِ وَ ما لَمْ يُعلِنْ حَتَّى ذَلِكَ الْيَوْمِ وَ لَمْ يُنْزَعِ الْعَهْدُ وَ الوَلاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ كانَ وَصِيَّةُ الرَّسُولِ الْكَرِيمﷺ وَ خِلافَتِهِ. ثالثًا: اَلشَّيْءُ الْوَحِيدُ الَّذِي كانَ عَدَمُ تَبْلِيغِهِ مُساوِياً لِعَدَمِ تَبْلِيغِ كُلِّ رِسالَةِ الرَّسُولِﷺ هُوَ مَوْضُوعُ خِلافَتِهِ لِأَنَّ رِسالَةَ الرَّسُولِﷺ تَمْتَدُّ إِذا كانَتْ خلَفاً لِلنُّبُوَّةِ حَتَّى تُقَوّي الدّينَ، لِذَلِكَ مَوْضُوعُ التَّبْلِيغِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ وِصايَةُ وَ خِلافَةُ الْإِمامِ عَلِيٍّ(ع). رابِعًا: مِنَ الأَحادِيثِ الْمُتَواتِرَةِ فِي مَصادِرِ الفَرِيقَينِ حَدِيثُ الغَدِيرِ الَّذِي جاءَ فِي اِستِمرارِ آيَةِ التَبلِيغِ و تَشكِيلِ واقِعَةِ غَدِيرِ خُم ((صدر، نهاية الدراية، ٩٨)). عَلَى الرُغمِ مِن وُجودِ إِجماعٍ فِي حَدِيثِ الغَدِيرِ مِن حَيثِ التِكرارِ وَ لا فَرقَ إِلّا أَنَّ الرَّسولَ الكَرِيمﷺ أَلقَى خُطبَةً غَراءَ فِي الغَدِيرِ أَنَّه بِالإِضافَةِ إِلى الحَمدِ للهِ، تَمَّ تَعيينُ الإِمامِ عَلِي عَلَيهِ السَّلامُ خَليفَةً، وَ تَعرِيفُ المَلامِحِ المُنافِقِينَ، وَ تَقدِيمُ الأَئِمَةِ الإِثنَي عَشَر.

الآيـة الثالثـة: ﴿الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِينَكُـمْ وَ أَتْمَمْـتُ عَلَيْكُـمْ نِعْمَتِي وَ رَضِيتُ لَكُـمُ الْإِسْلامَ دِينـا﴾ (المائدة/ ٣) فِي المَصـادِرِ الشَّـيعِيَّةِ بِـلا خِـلافٍ إِنَّ آيَـةَ الْإِكْـمالِ مَعْرُوفَـةٌ بِإِعْـلانِ وِلايَـةِ الْإِمـامِ عَـلِيٍّ(ع).

عِنْدَما اِنجازَ الرَّسُولُ الْكَرِيمﷺ مِثالَ آيَةِ التَّبْلِيغِ نُزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بَعْدَ تَعْيِينِ الْإِمامِ عَلِيٍّعليه السلام(تفسير روح الجنان: ٢/ ٩٧؛ مجمع البيان فى علوم القرآن: ١/ ٣١٢؛ منهاج الكرامة فى معرفة الامامة: ١١٨ الغدير: ١/ ٢٣٤) فِي الْمَصادِرِ السُّنِيَّةِ الْمُهِمَّةِ هُناكَ الْعَدِيدُ مِنَ الرِّواياتِ الْمُتَوافِقَةِ مَعَ وُجْهَةِ النَّظَرِ الشِّيعِيَّةِ، ينقُلُ الحسكاني مِن اِبْنِ عَبَّاسٍ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «لمّا نصب رسول اللهﷺ عليّاً يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآيه: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ.﴾(شواهد التنزيل: ١/ ٢٠٧-٢٠٨) وَ يَنقُلُ السُّيوطِي فِي شَرحِ الدُرِ المَنثورِ ما يَلِي: «نَقَلَ اِبنُ مَردوية عَن اِبنِ عَساكِرَ عَن أَبي سَعيد الخِدري أَنَّ: لَمَّا نَصَبَ رَسُولُ اللهﷺ عَلِيّاً يَوْمَ غَدِيرِ خُم فَنادَى لَهُ بِالْوِلايَةِ هَبَطَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُم.» (الدر المنثور:٢/ ٢٥٩) يَرْوِي اِبْنُ عَساكِرَ فِي كِتابِهِ واقِعَةَ الْغَدِيرِ وَ نُزولَ آيَةِ الإِكْمالِ عَلَى النَّحْوِ التَّالِي: «عن ابي هريرة قال من صام يوم ثماني عشرة من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ النبيﷺ بيد علي بن أبي طالب فقال ألست ولي المؤمنين قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي و مولى كل مسلم فأنزل الله عز وجل ﴿ اليوم أكملت لكم دينكم.﴾ (تاريخ مدينة دمشق: ٢/ ٧٥) يُمكِنُ رُؤيَةَ نَفسَ المَوضوعِ فِي مَصادِرَ سُنيَةٍ أُخرَى. (مناقب على بن ابى طالبعليه السلام: ١٣٥؛ تاريخ بغداد: ٨/ ٢٩٠) يُثبِتُ التَّحليلُ الدّاخِلي لِلنُصوصِ وَ الخارِجي لِلآيَةِ أَنَّ مَعنَى إِكمالِ الدِّينِ وَ إِتمامَ النِّعمَةِ هُوَ إِمامَةُ الإِمامِ عَلِيٍّعليه السلام وَ هَكَذا: أولاً: إِنَّ المَبحَثَ مِنَ الآيَةِ الثّالِثَةِ مِنَ المائِدَةِ ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذينَ كَفَرُوا مِنْ دينِكُمْ فَلا تَخْشَوْهُمْ وَ اخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينَكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ ديناً﴾ مَبنِي عَلَى آياتٍ وَ رِواياتٍ مُنفَصِلَةٍ عَن ما قَبلَها وَ بَعدَها وَ لا عِلاقَةَ لَها بِها. (الميزان في تفسير القرآن: ٥/ ١٦٧) ثانياً: إِنَّ آيَةَ الْإِكْمالِ نَزَلَتْ فِي حَجَّةِ الْوِداعِ بِحَسَبِ تُوافِقِ الطَّرَفَيْنِ وَ يُشيرُ تَفسيراً «الْيَوْمَ» إِلَى يَوْمٍ مُعَيَنٍ أَوْ إِلَى فَتْرَةٍ مُحَدَّدَةٍ الَّذي يَقُومُ عَلَى ظُهُورِ الآيَةِ وَ الدَّليلِ السَّرْدِي لِيَوْمٍ مُعَيَّنٍ.) دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقين: ١٧٩-١٨١(ثالِثاً: قِيلَ لِهَذَيْنِ «اليَوْمَ» أَرْبَعُ خِصالٍ: يَوْمُ يَأسِ الْكُفّارِ وَ يَوْمُ إِكْمالِ الدِّينِ وَ يَوْمُ إِتمامِ النِّعَمِ وَ الْيَوْمُ الَّذي أَجازَ اللهُ فِيهِ الْإِسْلامَ كَدِينٍ. وَ الْآنَ بِالنَّظَرِ إِلى أَنَّ الْآيَةَ الْمَذْكُورَةَ قَدْ نُزِلَتْ فِي حَجَّةِ الوِداعِ فَإِنَّ الْحَدَثَ الْكَبِيرَ الْوَحِيدَ فِي هَذا الْحَجِّ غَيْرَ حادِثَةِ الْغَدِيرِ هُوَ حَجُّ الْمُسْلِمِينَ الْعَظِيمِ الَّذي لا يَيْأَسُ الكُفّارُ. لِذلِكَ يَجِبُ الْبَحْثُ عَنْ خَصائِصِ الْآيَةِ الْأَرْبَعَةِ فِي واقِعَةِ الْغَدِيرِ. الْآنَ إِذا قِيلَ أَنَّ مَعنَى حَدِيثِ الْغَدِيرِ هُوَ تَقْدِيمُ الْإِمامِ عَلِيٍّعليه السلام بِصِفَتِهِ مَحْبُوبِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ مَحْبُوبِيَّتَهُ لا يُمْكِنُ أَنْ تَشْمُلَ خَصائِصَ الْآيَةِ الْأَرْبَعِ. ما يُمْكِنُ أَنْ يَحْتَوِيَ عَلَى خَصائِصِ الْآيَةِ هُوَ تَعْيِينُ الْإِمامِ عَلِيٍّعليه السلام فِي إِمامَةِ الرَّسُولِ الْكَرِيمﷺلِأَنَّهُ عِندَما يَرَى الْكُفارُ أَنَّهُ بَعْدَ وَفاةِ الرَّسُولِﷺهُناكَ مَنْ سَيُواصِلُ طَرِيقَهُ، فَإِنَّهُمْ سَيُصابُونَ بِالْيَأْسِ وَ الْخَيْبَةِ.) الميزان في تفسير القرآن: ٥ / ١٦٨-١٧٦ ؛ دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقين:١٨١-١٨٤(رابِعاً: إِجماعُ الرِواياتِ الشِيعِيَةِ عَلَى أَنَّ آيَةَ الإِكمالِ نُزِلَت فِي حَجَةِ الوِداعِ (اَلبَعضُ يُشيرُ إِلَى نُزولِها يَومَ عَرَفَةَ وَ آخرُ يَومُ الغَدِيرِ) عَن وِلايَةِ الإِمامِ عَلِيٍّعليه السلام. كَما تَدُلُّ

رِواياتٌ كَثِيرةٌ مِن أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ قَدْ نُزِلَتْ فِي غَدِيرِ خُمٍ وَ فِي وِلايَةِ الْإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام. وَ بِحَسَبِ هَذا التَّحْلِيلِ لِآيَةِ الْإِكْمالِ فَإِنَّها يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ عَنْ إِمامَةٍ وَ وِلايَةِ الْإِمامِ علي عليه السلام.

الآية الرابعةُ: ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ (الاحزاب/ ٣٣).

آيَةُ التَّطْهِيرِ هِيَ مُنْحَصِرٌ فِي شَرَفِ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله وَ الْإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام وَ حَضْرَةِ فاطِمَةَ سَلامُ اللهِ عَلَيْها وَ الْإِمامِ الْحَسَنِ وَ الْإِمامِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام وَ لا تَشْمُلُ الْآخِرِينَ بِأَيِّ شَكْلٍ مِنَ الْأَشْكالِ وَ مِنْ ناحِيَةٍ أُخْرَى تَثْبُتُ عِصْمَتُهُمُ الْمُطْلَقَةَ لِأَسْبابٍ مِثْلِ: أَوَّلاً: وَ قَدْ وَرَدَتْ فِي هَذَا الصَّدَدِ رِواياتٌ كَثِيرَةٌ تُقَدِّمُ مِصْداقَ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَى أَنَّهُمْ خَمْسَةُ أَهْلِ الْعَبا وَ يَكْتُبُ الشَّوْكانِيّ فِي هَذَا الصَّدَدِ: اَلرِواياتُ الصَّحِيحَةُ وَ الْمُعْتَبَرَةُ لَكَثِيرٍ مِنَ الرُّوَاةِ مِنْها رِواياتُ التِّرْمِذِيِّ وَ ابْنُ جَرِيرٍ وَ ابْنُ مُنْذِرٍ وَ حاكِمُ النَّيْشابُورِيُّ وَ ابْنُ مَردوَيَةَ وَ الْبَيهَقِيِّ وَ ابْنُ أَبِي حاتِمٍ وَ نَحْوهمْ وَ الْعَدِيدُ مِنَ الْعُلَماءِ الْآخِرِينَ الَّذِينَ نَقَلُوا آيَةَ التَّطْهِيرِ وَ هِيَ تَضُمُّ خَمْسَةَ أَهْلِ الْعَبا وَ تَسْتَثْنِي زَوْجاتُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مِنْ نِطاقِ الْآيَةِ. (فتح القدير : ٤/ ٢٧٠) يَنقُلُ صاحِبُ مُستَدرَكِ عَلَي الصَحيحين نَفسَ شَأنِ النُزولِ مِن أُمِّ سَلَمَه: «عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها، أَنَّها قالَتْ: فِي بَيْتِي نُزِلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿إِنَّما يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣] قالَتْ: فَأَرْسَلَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إِلَى عَلِيٍّ وَ فَاطِمَةَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، أَجْمَعِينَ فَقالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي» قالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يا رَسولَ اللهِ، ما أَنا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ؟ قالَ: «إِنَّكِ أَهْلِي خَيْرٌ وَ هَؤُلاءِ أَهْلُ بَيْتِي اللَّهُمَّ أَهْلِي أَحَقُّ» هَذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الْبُخارِيِّ وَ لَمْ يُخْرِجاهُ» (مستدرك علي الصحيحين: ٢/ ٤١٦) قَدْ نَقَلَ المَوْضُوعَ نَفْسَهُ فِي الْعَدِيدِ مِنَ الْمَصادِرِ السُّنِيَّةِ وَ قَدْ وَرَدَتْ رِواياتٌ أُخْرَى فِي مَصادِرَ سُنِيَةٍ تُؤَكِّدُ شَأْنَ النُّزولِ، يَكتُبُ التِّرْمذيّ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الرِّوايَةِ هَذا حَدِيثٌ حَسَنٌ وَ هُوَ أَحْسَنُ شَيْءٍ رُوِيَ فِي هَذا البابِ.» (سنن ترمذي: ٥/ ٦٩٩) الْعَلامَةُ الطَباطَبايي يَكتُبُ عَنِ الرِّواياتِ الْمُنْحَصِرَةِ لِ«أَهْلِ الْبَيْتِ» فِي خَمْسَةِ أَهْلِ الْعَبا: وَ بِهَذا الَّذِي تقدَّم يَتَأَيَّدُ ما وَرَدَ فِي أَسْبابِ النُّزولِ أَنَّ الْآيَةَ نُزِلَتْ فِي النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وَ عَلِيٍّ وَ فاطِمَةَ وَ الْحَسَنَيْنِ عليهم السلام خاصَّةً لا يُشارِكُهُمْ فِيها غَيْرُهُمْ. وَ هِيَ رِواياتٌ جَمَّةٌ تَزِيدُ عَلَى سَبْعِينَ حديثاً يَربُو ما وَرَدَ مِنْها مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ عَلَى ما وَرَدَ مِنْها مِنْ طُرُقِ الشّيعَةِ فَقَد رَواها أَهلُ السُّنَّةِ بِطُرُقٍ كَثِيرَةٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ و عائِشَةَ وَ أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ وَ سَعْدٍ وَ واثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَ أَبِي الْحَمْراءِ وَ ابنِ عَبّاس وَ ثَوْبان مَوْلَى النَّبي وَ عَبْدِ الله بْنِ جَعْفَرٍ وَ عَلِي وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِي عليهم السلام فِي قَرِيبٍ مِنْ أَرْبَعِينَ طَرِيقاً. (الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٣١١) اَلرِواياتُ المَرويةُ عَن أُمِّ سَلمَى فِي المَصادِرِ السُنيةِ الَّتي قالَها الرَّسولُ الكَريمُ صلى الله عليه وآله: «إِنَّكَ عَلَى الخَيرِ» (سنن الترمذي: ٥/ ٦٩٩؛ مستدرك علي الصحيحين: ٢/ ٤١٦) إِنَّهُ قَدْ رَفَضَ نَظرِيَةَ صِدْقِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَنْ زَوْجاتِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وآله. ثانِيَاً: إِنَّ أَلْفَ وَ لامَ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ مِنْ نَوْعِ الْعَهْدِيَّةِ يُشِيرُ إِلَى أُناسٍ مُعِينِينَ مِنْ اَهْلِ الْبَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّم. ثالِثًا: الآياتُ مِنَ التَّاسِعَةِ وَ الْعِشْرِينَ إِلَى الرَّابِعَةِ وَ الثَلاثِينَ مِنْ سُورَةِ الأَحزابِ (ماعَدا آيَةَ التَّطْهِيرِ) عَنْ زَوْجاتِ الرَّسُولِ الْكَرِيمِ صلى الله عليه وآله، وَ فِي كُلِّ هَذِهِ الآياتِ الضَّمائِرُ الْمُتَعَلِّقَةُ بِزَوْجاتِ

النَّبيِّ ﷺ بشكلٍ أُنثَوِيَّةٍ (كُنْتُنَّ فَتعالَيْن اِتَّقين قَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ). لَكِن عِنْدَما يَصِلُ الْأَمْرُ بِآيَةِ التَّطْهِيرِ تَتَغَيَّرُ نَبرَةُ الآيَةِ بِحَيْثُ يَتَغَيَّرُ الْمُخاطَبُ أَيْضاً فَتُصْبِحُ ضَمائِرُ الْمُؤَنَّثِ ذُكُورِيَّة. هَذا التَّغْيِيرُ فِي العُنوانِ وَ تَغْيِيرُ اللَّهْجَةِ لَيْسَ إِلَّا حَقِيقَةً أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ الْكَرِيمَةَ نُزِلَتْ عَنْ جَماعَةٍ غَيْرِ زَوْجاتِ الرَّسُولِ لِأَنَّ ذِكرَ ضَمائِرِ الْمُذَكَّرِ لا يَجُوزُ لِلْأُناثِ. (آية التطهير في احاديث الفريقين: ٢/ ١٠) لِذلِكَ فإنّ المِصداقَ الحَقيقيَّ وَ الفَريدَ لِأَهلِ البَيتِ هُم خَمسَةُ أَهلِ العَبا عَلَيهِمُ السَّلامُ. رابِعاً: لِهَذِهِ الْآيَةِ دَلالَةٌ مُطْلَقَةٌ عَلَى عِصمَةِ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ. اَشرَحُ أَنَّ لِكَلمَةِ رِجْسٍ فِي الْقُرْآنِ مَعانٍ مُخْتَلِفَةٍ مِنها الْخَمْرُ وَ الْمُقامَرَةُ وَ الصَّنَمُ (المائدة: ٩٠) و ضَلالَةُ (الأنعام: ١٢٥) وَ الذَبيحَةُ وَ الدَّمُ وَ لَحمُ الخِنزيرِ(الأنعام: ١٤٥) وَ العَذابُ (الأعراف: ٧١) وَ أهلُ النِفاقِ (التوبة: ٩٥) وَ الأوثانُ وَ الأَصنامُ (الحج: ٣٠) وَ الكُفرُ وَ النِفاقُ (التوبة: ١٢٥) وَ الشَّكُ وَ الظَّنُ (يونس: ١٠٠). أَلفُ وَ لامُ لِكَلِمَةِ (الرِجسِ) فِي آيَةِ التَّطهيرِ هِيَ اَلفُ وَ لامُ الجِنسيَّةِ، وَ هِيَ تَشمُلُ جَميعَ ما سَبَقَ وَ غَيرَها مِنَ الحالاتِ مِن أَيِّ نَوعٍ مِنَ القَذارَةِ، سَواءً أَكانَتِ النَّجاسَةُ الظّاهِرِيَةُ أَو الباطِنِيَةُ أَوِ الطَّبيعَةُ البَشَرِيةُ أَوِ العَقلُ إِمّا الشَّريعَةُ أَو كُلُّ هَذِهِ. (تاريخ تفسير القرآن الكريم: ٥٨) كَلِمَةُ «إِنَّما» تَدُلُّ عَلَى حَصْرِ الْإِرادَةِ فِي إِذْهابِ الرِّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ و كَلِمَةُ أَهْلِ الْبَيْتِ سَواءً كانَ لِمُجَرَّدِ الاِخْتِصاصِ أَوْ مَدْحاً أَوْ نِداءً يَدُلُّ عَلَى اخْتِصاصِ إِذْهابِ الرِّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ بِالْمُخاطَبِينَ بِقَوْلِهِ: «عَنْكُمْ» فَفِي الْآيَةِ فِي الْحَقِيقَةِ قَصْرانِ قَصْرُ الْإِرادَةِ فِي إِذْهابِ الرِّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ وَ قَصْرُ إِذْهابِ الرِّجْسِ وَ التَّطْهِيرِ فِي أَهْلِ الْبَيْتِ. (الميزان في تفسير القرآن: ١٦/ ٣٠٩) لِذَلِكَ فَإِنَّ مَعْنى آيَةِ التَّطْهِيرِ عَلَى خَمْسَةِ أَهْلِ العَبا و عِصْمَتِهِمْ كامِلَةٌ وَ قَدْ أَشارَ الْإِمامُ الْهادِي ﷺ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ فِي زِيارَةِ الْغَدِيرِ فِي فَضْلِ الْإِمامِ عَلِيٍ ﷺ وَ أَهْلِ الْبَيْتِ ﷺ وَ عِصْمَتُهُمْ، لِأَنَّ اِثباتَ عِصمَةِ الْإِمامِ عَلِيٍ ﷺ فِي حَدِّ ذاتِهِ يثبتُ وِصايَتَهُ وَ الوِلايَةَ الإِلَهِيَّةَ، لِأَنَّ شَرْطَ خِلافَةِ الرَّسُولِ الْأَعْظَمِ وَ الْوِلايَةِ مِنَ اللهِ عِصْمَةً تَامَّةً.

الآية الخامسة: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللهِ عَلَى الْكاذِبِينَ﴾ (آل عمران/ ٦١).

إِنَّ آيَةَ الْمُباهِلَةِ آيَةٌ أُخرَى تَثبُتُ صَراحَةً تَفَوُّقَ الإِمامِ علي ﷺ عَلَى الآخرينَ مِن جِهَةٍ وَ عِصمَتَه عَلَى الآخرينَ مِن جِهَةٍ أُخرَى. يَتَفِقُ مُعظَمُ اَهلِ السُنَةِ عَلَى أَنّ هذهِ الآيَةَ نُزِلَت عَلَى النَّبي الكَريمِ ﷺ وَ الإِمام عَلي ﷺ وَ حَضرة فاطمة (سلامُ الله عَلَيها) وَ الإِمام الحسن وَ الإِمام الحسين ﷺ. (سنن ترمذى: ٤/ ٢٩٣؛ شواهد التنزيل:١/ ١٢٩-١٣٠؛ المستدرك علي الصحيحين: ٣/ ١٥٠؛ مسند ابن حنبل: ١/ ١٨٥؛ تفسير بيضاوى: ٢/ ٢٢؛ ينابيع الموده: صص ٩- ٤٤- ٥١- ٥٢) يَعتَقِدُ العَديدُ مِن شُيوخِ السُنَةِ الآخرينَ أَنَّ المَقصودَ بِكَلمَةِ «وَ أَنفُسَنا» هُوَ نفس الإِمام عَلي ﷺ. (تفسير الدرالمنثور: ٢/ ٢٣١-٢٣٣) وَ قَد اِستَخدَمَ الشَّيخُ الطوسي هذهِ الآيَةَ فِي تَفَوُّقِ الإِمامِ عَلي ﷺ عَلَى الصَحابَةِ الآخرينَ وَ يَكتُبُ عَن ذلكَ: «وَ استَدَلّ أَصحابُنا بِهذِهِ الآيَةِ عَلَى أَنَّ أَميرَ المُؤمِنينَ ﷺ كانَ أَفضَلَ الصَحابَةِ مِن وجهَينِ: أَحَدُهُما- أَنّ مَوضوعَ المُباهِلَةِ لِيَتميزَ المحقَّ مِنَ المُبطِلِ وَ ذَلكَ لا يَصِحُّ أَن يَفعَلَ إِلّا بِمَن هُوَ مَأمونُ الباطِنِ مَقطوعاً عَلَى صِحةِ عَقيدَتِهِ أَفضَلُ النّاسِ

عِندَ اللهَّ. وَ الثّاني – أنّهﷺ جعَلَه مِثلَ نَفسِهِ بِقَولِهِ: «وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُمْ» لِأنّه أَرادَ بِقَولِهِ «أَبناءنا» الحَسَن وَ الحُسَينعليهما السلام بِلا خِلافٍ. وَ بِقَولِهِ: «وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ» فاطمةعليها السلام وَ بِقَولِهِ: «وَ أَنفُسنا» أَرادَ بِهِ نَفسَه، وَ نَفس عَليعليه السلام لِأنّه لَم يَحضُر غَيرهُما بِلا خِلافٍ، وَ إِذا جَعَلَه مِثلَ نَفسِهِ، وجب أَلّا يُدانيهِ أَحدٌ فِي الفَضلِ، وَ لا يُقارِبُه.» (التبيان في تفسير القرآن: ٢/ ٤٨٥-٤٨٦) يَكتُبُ صاحِبُ تَفسيرِ مَجمَع البَيانِ فِي هذا الصَدَدِ: «وَ أَنْفُسَنا» يعني عَليا خاصَةً وَ لا يَجوزُ أَن يَكونَ المَعني بِهِ النَّبي ص لِأنّه هُوَ الداعِي وَ لا يَجوزُ أَن يَدعُو الإنسانُ نَفسَه وَ إنّما يَصحَّ أَن يَدعُو غَيرَهُ وَ إِذا كانَ قولُه «وَ أَنْفُسَنا» لا بُدَّ أَن يَكونَ إشارَةً إِلى غَيرِ الرَّسولِ وَجب أَن يَكونَ إشارةً إِلى عَلي لِأنّه لا أَحَدَ يدعي دُخولَ غَيرِ أَميرِ المُؤمِنينَ عَلي وَ زَوجتِهِ وَ وَلَدَيهِ فِي المُباهِلَةِ وَ هذا يَدُلُّ عَلَى غايَةِ الفَضلِ وَ عُلُوِ الدَرَجةِ وَ البُلوغ مِنهُ إِلى حَيث لا يَبلُغُه أَحدٌ إِذ جَعَلَه اللهُ نَفسَ الرَّسولِ وَ هذا ما لا يُدانيهِ فيهِ أَحدٌ وَ لا يُقارِبُه وَ مِمّا يَعضدُه مِنَ الرِواياتِ ما صَحَّ عَنِ النَّبي إنّه سَأَلَ عَن بَعضِ أَصحابِهِ فَقالَ لَهُ قائِلٌ فَعلي فَقالَ ما سَألتَني عَنِ النّاسِ وَ لَم تَسأَلني عَن نَفسي وَ قَولِه لِبَريدةِ الأسلمي يا بريدة لا تَبغض عَلياً فَإنّه مِني وَ أنا مِنهُ إنّ النّاسَ خُلِقوا مِن شَجَرٍ شَتَى وَ خَلقتُ أَنا وَ عَلي مِن شَجَرةٍ واحدةٍ وَ قَولهعليه السلام بِأَحدٍ و قَد ظَهَرَت نكايَتُه فِي المُشركينَ وَ وِقايَتِه إياه بِنَفسِهِ حتّى قالَ جِبرائيلُ إنّ هذا لَهي المواساة فَقالَ يا جبرائيلُ أنّه مِني وَ أنا مِنهُ فَقالَ جِبرائيل وَ أَنا مِنكُم.(مجمع البيان فى علوم القرآن: ٢/ ٢٤١) لِذلكَ وِفقًا لِهذهِ الآياتِ وَ غَيرِها حَدَدت وِلايةُ الإمامِ عَليعليه السلام فِي القُرآنِ الكَريم، وَ قَد أعلَنَ الرَّسولُ الكَريمﷺ هَذه الوِلايَةَ وَ الخِلافَةَ فِي مَواقِعَ مُختلفَةٍ بَينَ عامَةِ النّاسِ وَ الخاصَةِ.

الثالث. السُّنةُ القطعية

لا يَقتَصِرُ الأَمرُ عَلَى تَحديدِ آياتِ القُرآنِ لِخلافةِ الإمامِ عَليعليه السلام فَحَسب بَل إنَّ الرَّسولَ الكَريمﷺ بِصِفتِهِ مُبينِ القُرآنِ وَ مُفسِرِه، قد ألقَى نَظرةً عَمَليةً عَلَى مُحتَوى القُرآنِ الكَريمِ فِي هَذا الصَدَدِ. فِي هَذا الصَدَدِ قَد نُقِلَت الرِواياتُ الصَحيحةُ وَ قَطعيةُ الصُّدورِ مِنَ الرَّسولِ الكَريمﷺ فِي مَصادِرِ الفَريقَينِ الصَحيحَةِ. يَقولُ الرَّسولُ الكَريمﷺ فِي شَرعيةِ وَ مَكانَةِ عالِيةِ الإمامِ عَليعليه السلام: «عليٌّ معَ القُرآنِ وَ القُرآنُ مَعَ عَلي لَن يَفتَرِقا حَتّى يَرِدا عَليّ الحَوض.» (مستدرك علي الصحيحين:٣/ ١٢٤؛ تلخيص المستدرك: ٣/ ١٢٤؛ مناقب علي بن ابي طالب و ما نزل من القرآن في علي: ١١٧) وَ قَد وَردَت فِي المَصادِرِ السُّنيةِ رِوايةٌ عَنِ الرَّسولِ الكَريمﷺ فِي وِلايَةِ الإمامِ عَليعليه السلام: «انَّ عَليًا مِنّي وَ أنا مِنهُ وَ هوُ وَلي كُلِّ مُومنٍ مِن بَعدي.» (مستدرك علي الصحيحين:٣/ ١١٠) وَ فِي رِوايةٍ أُخرَى لِلمَصادِرِ السُنيةِ يَقولُ الرَّسولُ الكَريمﷺ عَن فَضائِلِ الإمامِ عَليعليه السلام هَكَذا: «اِنتَهيت لَيله اسري بي إِلى السدرة المُنتَهي فَاَوحي إِليَّ فِي عَلي بِثَلاث: إنّه إمامُ المُتقينَ وَ سَيِّدُ المُسلِمينَ وَ قائِدُ الغر المحجلينَ إِلى جَنّاتِ النَّعيم.» (تهذيب الكمال: ٣/ ١٣٨) وَ فِي نَوعٍ آخَرَ مِنَ الرِّواياتِ قالَ النَّبي الكَريمﷺ: «فَإنَّ وَصيي وَ مَوضِع سري وَ خَير مَن اترك وَ ينجز عدتي وَ يَقضي ديني عَلي بن أبي طالِب.» (تهذيب الكمال: ٢٣/ ٢٤٠؛ مجمع الزوائد: ٩/ ١١٨) وَ فِي رِوايَةٍ أُخرَى اِستَخدَمَ الرَّسولُ الكَريمﷺ صَراحةً كَلمةَ «الوَلي» فِي الحَديثِ عَنِ الإمامِ عَليعليه السلام: «إنَّ عَلياً وَليّكُم فَاَحبّ عَليًا فَإنّه يَفعَلُ بِما يُومِرُ.»

(كنز العمال: ١١/ ٦١٢؛ تاريخ مدينة دمشق: ٤٢/ ١٩١) فِي سُنَنِ نِسائي وَ الترمذي وَ هُما مِن صِحاحِ ستَةِ لِأهلِ السُّنَةِ، وَ فِي المُستَدرَكِ لِلحاكِمِ وَ مَسنَد أَبي يَعلي قَد نُقِلَت رِوايةً عَنِ النَّبي الكَريمﷺ فِي وِلايَةِ الإمامِ عَلي عليه السلام وَ خِلافَتِهِ عَلَى هذا النَحوِ: «ما تُريدونَ مِن عَلي؟ ما تُريدونَ مِن عَلي؟ عَلي مِنّي وَ أنا مِن عَلي و عَلي وَلي كُلِّ مُؤمنٍ بَعدي.» (سنن ترمذي: ٥/ ٢٩٧؛ سنن نسايي: ٥/ ١٣٣؛ مستدرك علي الصحيحين: ٣/ ١١١) وَ قَد وَرَدَ نَفس المَوضوعِ فِي مَسنَد أَحمَد بن حَنبَل وَ غَيرِه مِن كُتُبِ الرَوائيةِ، وَ مِنَ المُهمِ تَحديدُ عِبارَةِ «هُوَ وَلي كُلِّ مُؤمنٍ مِن بَعدِي». (مسند ابن حنبل: ٤/ ٤٣٨؛ كنزالعمال: ١١/ ٦٠٨؛ فتح الباري: ٨/ ٥٣؛ فيض القدير: ٤/ ٤٧١) حَديثٌ آخرُ يُشيرُ إِلى وِلايَةِ الإمامِ عَليعليه السلام هُوَ حَديثُ المَنزَلةِ الأصيلُ يَتَفِقُ فيهِ أَهلُ السُّنةِ عَلَى صِحَتِهِ وَ يَقينِه وَ أنَّ الرَّسولَ الكَريمَﷺ خاطَبَ الإمامَ عليعليه السلام: «أنتَ مِنّي بِمَنزلةِ هارونَ مِن مُوسى إلّا أنَّه لا نَبي بعدي.» (شواهد التنزيل: ٢/ ٢١؛ شرح نهج البلاغة ابن ابي الحديد: ١٨/ ٢٤؛ مسند ابن حنبل: ٣/ ٥٠) بِالإضافةِ إِلى الأَحاديثِ المَذكورَةِ أَعلَنَ الرَّسولُ الكَريمُﷺ فِي مَواقِعَ مُختلفةٍ خِلافَةَ الإمامِ عَليعليه السلام وَ غَيرِهِ مِنَ الأَئمةِ (عَليهِمُ السَّلامُ) بِما فِي ذلكَ حَديث ثقلَين الصَّحيح وَ المُتَواتِر (صحيح مسلم: ٢/ ١٨٧٣؛ سنن الترمذي: ٥/ ٦٦٣) فِي التَّعريفِ بِعَدَدِ الأَئمةِعليهم السلام (صحيح مسلم، ٣/ ١٤٥٣؛ مستدرك علي الصحيحين، ٤/ ٥٠١) و فِي التَّعريفِ الصَريحِ لِأَسماءِ الأَئمةِعليهم السلام (مناقب على بن ابى طالبعليه السلام: ١/ ١٤٦) وَ فِي خُطبَةِ غَديرِخُم. (الغدير: ١/ ٣٦-٣١؛ الطبقات الكبري: ٢/ ١٧٣) إنَّ حادثَةَ غَديرِخم وَ الحَجِ الأَخيرِ لِلنَّبي الكَريمﷺ هُو مِنَ القَطعياتِ و البَديهياتِ لِلنَّبيﷺ وَ التّاريخِ الأَكيدِ. وَ قَد أَقَرتِ الكُتُبُ التّاريخيةُ وَ السَرديةُ وَ التَفسيريةُ لِلفَريقَينِ بِصِحَةِ حادِثةِ الغَديرِ. ابنُ كَثير يَكتُبُ عَن حَدَثِ غَديرِخُم: «وَ قَدْ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي هَذَا الْيَوْمِ الشَّرِيفِ خُطْبَةً عَظِيمَةً تَوَاتَرَتْ بِهَا الْأَحَادِيثُ وَ نَحْنُ نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَسَّرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَ.» (البدايه و النهايه: ٥/ ٢١٣) وَ فِي الغَديرِ نَقَلَ العَلامَةُ أميني حَديثَ الغَديرِ عَن ١١٠ صَحابَةَ وَ ٨٤ تابِعاً وَ ٣٦٠ عالماً سُنياً. وَ هُوَ يُشيرُ إِلى ٢٦ كِتاباً مُستَقلاً عَن عُلماءِ الفَريقَينِ تَمَّ تَأليفُها لِإثباتِ تَواتُرِ حَديثِ الغَديرِ. (الغدير: ١-٣١١-٤١) الخطيبُ البَغدادي أَحَدُ المُؤرخينَ لِأهلِ السُّنَةِ فِي تاريخِ بَغدادَ يَكتُبُ بِالتَفصيلِ عَن حادِثَةِ غَديرِخُم فِي ملحَقِ الآيةِ الإكمالِ: وَ هُوَ يومَ غَديرِخم لما اَخَذَ النَّبيﷺ بِيَدِ عَلي بنِ أبي طالب فَقالَ: أ لَستُ وَلي المُؤمنينَ؟ قالوا بَلي يا رَسولَ الله، قالَ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلي مَولاهُ، فَقال عُمر بن الخطاب: بَخ بَخ لَكَ يَابنَ أبي طالب أصبَحتَ مَولاي وَ مَولي كُلِّ مُسلمٍ، فَانزلَ اللهُ «الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دينكُمْ وَ أَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتي وَ رَضيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دينا.» (تاريخ بغداد،: ٨/ ٢٨٤) يَروي ابنُ كَثير كَلامَ عُمر بِهَذهِ الطَريقَةِ: أصبَحتَ اليومَ وَلي كُلِّ مُؤمنٍ. (البدايه و النهايه: ٧/ ٣٥٠) يَروي أَحمدُ بن حَنبَل أَحدُ كِبارِ رُواةِ السُّنةِ بِالإضافَةِ إِلى تَوضيحِ حادِثَةِ غَديرِخُم، كَلامَ أَبي بَكر وَ عُمَر لِلإمامِ عَليعليه السلام عَلَى النَحوِ التّالي: بَخ بَخ لَكَ يَابنَ أَبي طالِب أصبَحتَ وَ أمسيتَ مَولاي وَ مَولا كُلِّ مُؤمنٍ

وَ مُؤمنةٍ (مسند ابن حنبل: ٤/ ٢٨١) حاكِمُ النِيشابوري أَحَدُ الرُواةِ السُنَةِ البارِزينَ يَنقُلُ حَديثَ الغَديرِ كَما يَلي: «عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ: خَرَجْنا مَعَ رَسُولِ اللهﷺ حَتَّى اِنْتَهَيْنا إِلَى غَدِيرِ خُمٍّ فَأَمَرَ بِدَوْحٍ، فَكُسِحَ فِي يَوْمٍ ما أَتَى عَلَيْنا يَوْمٌ كانَ أَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ فَحَمِدَ اللهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ وَ قَالَ: «يا أَيُّها النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يُبْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا ما عاشَ نِصْفَ ما عاشَ الَّذِي كانَ قَبْلَهُ، وَ إِنِّي أُوشِكُ أَنْ أُدْعَى فَأُجِيبَ، وَ إِنِّي تارِكٌ فِيكُمْ ما لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ كِتابَ اللهِ عَزَّ وَ جَلَّ»، ثُمَّ قامَ فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقالَ: «يا أَيُّها النَّاسُ، مَنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قالُوا: اللهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟» قالُوا: بَلَى، قالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلاهُ» هَذا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنادِ، وَ لَمْ يُخَرِّجاهُ» (مستدرك علي الصحيحين: ٣/ ٦١٣) اِعتَرَفَ العَديدُ مِن عُلَماءِ السُنَةِ بِتَواتُرِ حَديثِ الغَديرِ (المراجعات: ٢٠٧-٢٠٨) أشارُ المُعلقونَ السُنَة إلى حادِثَةِ غَديرِخُم فِي مُلحَقِ الآيةِ التَبليغِ، فَيَكتُبُ فَخرُ الرازي فِي هَذا الصَدَدِ: نُزِلَتِ الآيةُ «يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكافِرِينَ» فِي فَضلِ عَلي وَ لَما نُزِلَت هذهِ الآيةُ اَخَذَ بِيَدِهِ وَ قالَ: مَن كُنتُ مَولاهُ فَعَلي مَولاهُ اللّهمَّ وال مَن والاهُ وَ عاد مَن عاداهُ (مفاتيح الغيب: ٣/ ٦٣٦).

وَ بِحَسبِ ما وَرَد، فَإِنَّ خِلافَةَ الإمامِ عَلي و الائمة من بعده تَقومُ عَلى الأَدلةِ القُرآنيةِ وَ السُّنَةِ المُحدَدةِ الّتي قَدَّمته صَراحةً خلفاً لِلنَّبي الكَريمﷺ.

الرابع. عَدَمُ مُبايعةِ الصَحابَةِ لأبي بَكر

وَ مِنَ الشُّكوكِ فِي وِلايةِ الإمامِ عَلي وَالأئمةُ مِن بَعدِهِ أَنَّه إذا كانَت وِلايَتُه قائِمةً عَلَى الكتابِ وَ السُّنةِ النَّبويةِ فَلِماذا لَم يَتَفاعَل أَصحابُ النَّبي وَ هُم الشاهِدونَ وَ المراقِبونَ الأَساسيونَ لِآياتِ القُرآنِ وَ رِواياتِ النَّبي عَلَى خِلافَةِ أبي بَكر؟ وَ لَو كانَت وِلايةُ الإمامِ عَلي و الأَئمة بعده صَحيحةً، لَكانَ الصَحابةُ قَد اعتَرَضوا عَلى تَصرُفاتِ أَبي بكر وَ الوَفد المُرافِق لَهُ. لَكِن بِدِراسَةِ الأدلةِ التاريخيةِ الصَّحيحةِ يَتَّضِحُ أَنّ العديدَ مِنَ الصَحابةِ اعتَرَضوا بِشِّدةٍ عَلَى تَصَرُفاتِ أَبي بَكر وَ طاقمه، وَ هذا اعتراض الصَّحابةِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ وِلايةَ الإمامِ عَلي و الأئمةِ مِن بَعدِهِ قَد سَبق بَيانُها.

هُناكَ أَدِلةٌ مَوثوقةٌ فِي المَصادِرِ السُّنيةِ عَلَى أَنَّ العَديدَ مِن أَصحابِ الرَّسولِ الكَريمﷺ لَم يُبايِعوا أَبا بَكر وَ عارَضوهُ وَ اعتَبَروا الخِلافةَ مِن حَقِّ الإمامِ عَليﷺ.

أوّلُ مَن لَم يُبايع أَبي بَكر هُو نَفسه الإمام عَليﷺ. يَروي البُخاري فِي الصَّحيحِ رِوايةً تَشهَدُ بِالإضافَةِ إِلى تَحديدِ دَفنِ حَضرةِ الزَهراء (سَلامُ اللهِ عَلَيها) لَيلًا عَلَى عَدَمِ مُبايَعَةِ الإمامِ عَليﷺ لِأَبي بَكر لِمُدةِ سِتَةَ أَشهُرٍ: وَ عاشَت بَعدَ النَّبيﷺ سِتة أشهرٍ فَلَما توفيت دَفنَها زَوجها عَلي لَيلًا وَ لَم يوذن بِها اَبابكر وَ صلي عَلَيها وَ كانَ لِعَلي مِنَ النّاسِ وَجهُ حَياة فاطمةَ فَلَما تَوفيت اِستَنكَرَعَلي وُجوه النّاسِ فَالتَمَس مصالحة أبي بَكر وَ مُبايَعَته وَ لَم يَكُن يُبايع تِلكَ الأشهُرِ (الصحيح بخاري: ٤/ ١٥٤٩) كَما أَكّدَت مَصادرُ سُنيةٌ أُخرى رَفَضَ الإمامُ عَليﷺ مُبايعةَ أَبي بَكر (سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل و التوالي:

٢/ ٣٣٢؛ العقد الفريد: ٤/ ٣١٢؛ التذكره الحمدونيه: ٧/ ١٦٦؛ شرح نهج البلاغه ابن ابي الحديد: ١٥/ ١٠٦) كَما ذَكَرَ ابنُ قُتيبة فِي روايةٍ عَدَمَ مُبايعةِ الإمامِ عَلي﵇ التَهديدَ بِقَتلِهِ: فَقالوا لَه: بايع. فَقالَ: إن أنا لَم اَفعَل فَمه؟ قالوا: إذا وَاللهِ الّذي لا إلهَ إله هُو نَضربُ عُنُقَكَ. قالَ: إذا تَقتُلونَ عَبدَ اللهِ وَ اَخا رَسولِه. وَ اَبوبَكر ساكتٌ لا يَتكلَمُ (الامامة و السياسة: ١/ ١٦) يَصِفُ المَسعودي أَيضًا فِي تَقريرِه بِالإضافَةِ إِلى مَنعِ الإمامِ عَلي﵇ مِن مُبايَعَتِهِ حرقَ مَنزِلُ الإمامِ وَ ضربَ حَضرةَ الزَهراءِ (سَلامُ اللهِ عَلَيها): فَوجَهوا إلى مَنزِلِه فَهَجَموا عَلَيهِ وَ احرَقوا بابَه و استخرجوهُ مِنهُ كرهًا وَ ضَغَطوا سَيدةَ النِّساءِ بِالبابِ. حَتّى اَسقَطَت مُحسنًا وَ اَخذوه بِالبيعةِ فَامتَنَعَ وَ قالَ: لا اَفعَلُ. فَقالوا: نَقتُلُكَ. فَقالَ: إن تَقتُلوني فَإنّي عَبدُ اللهِ وَ اَخو رَسولِهِ وَ بَسَطوا يَدَهُ فَقَبضها وَ عسر عَلَيهِم فَتَحها فَمَسَحوا عَلَيهِ وَ هِيَ مَضمومة. (اثبات الوصيه للامام علي بن ابي طالب: ١٥٥-١٥٤) بِالإضافَةِ إِلى يَقينِ عَدَمِ وَلاءِ الإمامِ عَلى﵇، فَقَد نُقِلَ أَمرٌ آخرٌ فِي المَصادرِ السُّنيةِ مِمّا يَزيدُ مِن أَهميةِ هذهِ المَسألةِ وَ أَنّ الإجماعَ الّذي لَيسَ فيها عَلى فَمَلعون. يَكتُبُ ابنُ حَزم ظاهِري عَن هذا: وَ لَعنةُ اللهِ عَلَى كُلِّ اجماعٍ يَخرُجُ عَنهُ عَلي بن أبي طالِب وَ مَن بِحَضرتِهِ مِنَ الصَحابَةِ. (المحلي: ٩/ ٣٤٥) حَضرَةُ الزَهراء (سَلامُ اللهِ عَلَيها) سَيدةُ نِساءِ فِي العالَمِ هِيَ أَحدُ الأَشخاصِ الآخرينَ الّذينَ لَم تُبايع أَبا بَكر، وَ الغَزالي يَكتُبُ عَن ذلكَ: وَ هذا مَنصوصٌ أيضًا فَإنّ العَباسَ وَ أولادَهُ وَ عَليًا وَ زَوجتَه وَ أولادَه لَم يَحضُروا حَلقَةَ البيعةِ وَ خالَفَكم اَصحابُ السَقيفةِ. (سرّ العالمين وكشف ما في الدارين:١/ ١٨) يَروي البُخاري غَضَبَ ((تاريخ مدينه دمشق: ٣/ ١٥٦؛ مستدرك علي الصحيحين: ٣ / ١٥٣) ؛(مجمع الزوائد: ٩ / ٢٠٤)) حَضرةِ الزَّهراء (سَلامُ الله عَلَيها) مِن أَبي بَكر عَلَى النَحو التّالي: فَغَضبَت فاطمةُ بِنتُ رَسولِ الله صَلّي اللهُ عَلَيهِ وَ سَلَم فَهَجَرت اَبابكر فَلَم تَزَل مُهاجِرَته حَتّي تَوفيت. (صحيح بخاري: ٣/ ١١٢٦؛ ٤/ ١٥٤٩)، الإمامُ الحَسن وَ الإمامُ الحُسين (عَلَيهِما السَّلامُ) مِنَ الّذينَ لَم يُبايِعوا أَبا بكر. (سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل و التوالي: ٢/ ٣٣٢) كَما أنّ بَني هاشِم مِنَ الّذينَ لَم يُبايِعوا أَبا بكر، قَد نُقِلَ عَدَمُ وَلاءِ هذهِ المَجموعةِ فِي مَصادرَ سنيةٍ. (تاريخ ابن الـوردي: ١/ ١٣٤) تَنازَلَ العَديدُ مِنَ الصَحابَةِ العُظماءِ لِلمُهاجرينَ وَ الأَنصارِ عَن وَلائِهِم لِأبي بَكر وَ اعتبَروا الإمامَ عَلي﵇ جَديراً بِالخِلافَةِ. (نثر الدار في المحاضرات: ١/ ٢٧٧؛ ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة: ١/ ١٣٨-١٣٧؛ التدوين في اخبار قزوين: ١/ ٧٨) وَ يُمكِنُ ذِكرُ شُيوخِ الصَحابَةِ الآخرينَ الّذينَ رَفَضوا مُبايَعَةَ أَبي بَكر وَ اعتبَروا الإمامَ عَلي﵇ جَديراً بِالخِلافةِ عَلَى النَحوِ التّالي: سَلمان الفارسي (تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٣٤) ابوذر، مقداد و عمار (سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل و التوالي: ٢/ ٣٣٢) اِبنُ تيمية هُوَ مِن أَشَدِّ المُعارِضينَ وَ المُخالِفينَ لِأَهلِ البَيتِ﵈، وَ مِن أُولئكَ الّذينَ بِالكادِ يَقبَلونَ بِأَيِّ شَيءٍ مُخالِف لِمَبادِئ السُنَةِ، لكنَه يَعتَرِفُ بِتَنازُلِ الإمامِ عَلي﵇ وَ الزُبير وَ سَعد بنِ عبادة عَنِ الوَلاءِ لِأبي بَكر: وَ نَحنُ نَعلَمُ يَقيناً أنّ أبابكر لَم يقدم على علي وَ الزُبَير بِشَيءٍ مِنَ الأذى بَل وَلا عَلى سَعد بن عبادة المُتخلِف عَن بيعه أولًا وَ آخرًا. (منهاج السنة النبوية، ٨/ ٢٩١) وَ سَعدُ بن عبادة مِمَن عارَضوا بِشِّدَةٍ بَيعةَ أَبي بَكر.

وَ تَدُلُّ الدَلائِلُ عَلَى أنّه لَم يُبايع أَبا بَكر حَتّى آخرِ حَياتِهِ. يَروِي البُخاري قِصةَ عَدَمِ وَلائِهِ وَ اعتِداءِ عُمَر وَ اَصحابِهِ عَلى سعد (صحيح بخاري: ٦/ ٢٥٠٦).

حَتّى أَعداءُ الإسلامِ وَ الإمامِ عَلي عليه السلام الّذينَ مِنَ المُؤكَّدِ عَداوَتُهم لِأَهلِ البَيتِ (عَلَيهِم السَّلامُ)، رَفَضوا مُبايَعَةَ أَبي بَكر. أَبوسفيان بن حَرب مِنَ الّذينَ رَفَضوا مُبايعَةَ أَبي بَكر رُغمَ عَداوَتِهِ لِلإمامِ عَلي عليه السلام. هَكَذا يَروِي المُؤرخونَ وَ الرُواةُ لِأَهلِ السُّنةِ مُعارَضَةَ أَبوسفيان: وَ كانَ فيمَن تَخلفُ عَن بيعةِ أبي بُكر أُبوسفيان بن حَرب وَ قالَ اَرضيتُم يا بَنى عَبدِ مَناف أن يَلي هَذا الأمرَ عَلَيكُم غَيركُم وَ قالَ العَلي بن أبي طالِب امدد يَدَكَ أُبايِعُكَ.... (تاريخ ابن الوردي: ١/ ١٣٤) كانَ حَسَنُ بنُ ثابت أَحدَ شُعَراءِ غَدير مِن خُصومِ البيعةِ الآخرينَ لِأَبي بَكر، يغني مُعارَضَتَه لِمُبايَعَةِ أَبي بَكر وَ اتفاقَهُ مَعَ بيعةِ الإمامِ عَلي عليه السلام عَلَى النَحوِ التّالي:

فَما كُنتُ اَعــرفُ اَن الامرَ مُنصرفٌ

عَن هاشِــمَ ثُــــمَّ مِنها عَن أبي حَسَــن

أَلَيــسَ أوّل مَــــن صَلّــى لقبلتِكُـم

وَاعــرَفُ النّاسِ بِالقُرآنِ والسُنَنِ

(تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان: ١/ ٢٤٠)

عَباسُ عَمُّ الرّسولِ الكَريم صلى الله عليه وآله (تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٤) زبير بن عوام (صحيح البخاري: ٨/ ٢٦) خالد بن سعيد، براء بن عازب، أُبى بن كعب، فضل بن عباس (تاريخ اليعقوبي: ٢/ ١٢٤) حذيفة بن يمان (ابن ابى الحديد، شرح نهج البلاغه: ١/ ١٣٧) مِنَ الّذينَ مَنَعوا الوَلاءَ لِأَبي بَكر.

نتيجةُ البحث

بِناءً عَلَى ما سَبقَ يُمكِنُ سَرد أهمِّ نتائجِ المَقالِ فِي الحالاتِ التّاليةِ:

١. وردَ فِي كَثيرٍ مِن آياتِ القرآنِ مَبدأُ الوِلايةِ وَ الإمامةِ وَ الخِلافةِ بَعدَ الرَّسولِ الكَريم صلى الله عليه وآله وَ قَد فَسَّر الرَّسولُ الكَريمُ صلى الله عليه وآله هذهِ الآياتِ فِي مَواقفَ مُختلفةٍ وَ فِي أَهَمِّ الأوقاتِ وَ الأَماكِنِ تَمَّ إيصالُ مَسارِ ولايةِ الإمامِ عَلي عليه السلام وَ الأئمةِ عليهم السلام مِن بَعدِهِ إلى الجَميعِ بِأَمرِ الله.

٢. تُشيرُ الآيةُ ٥٥ مِن سورةِ المائدةِ المعروفةُ بِآيةِ الوِلايةِ صراحةً إلى وِلايةِ الإمامِ علي عليه السلام وَ مِنَ النُقاطِ المُهمةِ فِي تَفسيرِ الآيةِ تَحديدُ مِثال "الذين امنوا" الّذي يَقصدُ بِهِ حسبَ الرواياتِ المُختلفةِ وَ المَصادرِ التّاريخيةِ لَلفريقينِ إنّ معنى "الذين آمنوا" الإمام علي عليه السلام.

٣. تُوجَدُ عِلاقةٌ ذاتَ دلالةٍ إحصائيةٍ بَينَ الآياتِ: التبليغ، و الاكمال، و الآية الأولى مِن سورةِ المَعارجِ. يُؤكدُ التَّحليلُ التَّفسيري لِهذهِ الآياتِ تَفسيرَ القُرآنِ لِلقرآنِ. إنَّ آيةَ التَّبليغِ توجّه الرَّسولَ الكريم صلى الله عليه وآله أَن يَنقُلَ أَمرًا هامًا يَعتَبِرُ عَدمُ تَحقيقِهِ عَدَمَ إتمامِ الرِّسالةِ. إنّ الرَّسولَ الكريم صلى الله عليه وآله مِثالاً لِخيرِ البَشريةِ، هُوَ تابعٌ مُطلقٌ لِأمرِ الله الّذي يَنفذُ أمرَ الله تَعالى وَ هَذا الأمرُ هوَ إعلانُ ولايةِ وَ خِلافةِ الإمامِ عَلي عليه السلام وَ الأئمةِ مِن بَعدِهِ. وَ بِحَسبِ الرواياتِ المَرويةِ عَنِ الفَريقَينِ بِتَعيينِ الإمامِ علي عليه السلام خَلفاً لِلنَّبيِّ الكَريم صلى الله عليه وآله فَإنَّ آيةَ التبليغِ تَصِلُ إلى مرحلةِ النشوءِ، وَ بِإعلانِ هذا الأمرِ يُصبحُ إتمامُ الدِّينِ وَ إتمامُ النِّعمةِ عَمَليًا وَ تَأكيدًا لِهذهِ الحالاتِ تحدُثُ معجزة غَدير خُم و طلب

عِقابِ حارِث فَهري. هُناكَ ارتِباطُ خُطوةٍ بِخطوَة بَينَ هذهِ الآياتِ الثَلاثة.

٤. عصمةُ الإمامِ علي عليه السلام وَ فضلَهُ عَلَى غيرِهِ مِنَ الصَّحابةِ تَتَجلَى فِي آيَة المُباهلةِ وَ التطهيرِ، بِحَيث تعتبرُ فِي آيةِ المُباهلة نفسُ الإمامِ عَلي عليه السلام مُساويةً لنفسِ الرسولِ الكريم صلى الله عليه وآله. إنَ شأنَ النزول لِآيةِ المباهلةِ فِي مَصادرِ الفريقينِ عَنِ الرسولِ الأكرم صلى الله عليه وآله وَ الإمامِ علي عليه السلام و حَضرة فاطمة (سلام الله عليها) و الإمام الحسن و الإمام الحسين عليهما السلام. إنَّ إدراجَ نفسِ الإمامِ عَلي عليه السلام فِي حكمِ نفسِ الرَّسولِ الكريم صلى الله عليه وآله يُثبتُ عِصمتَهُ وَ تَفوُقَه المُطلقَ عَلى جميعِ الصَحابةِ، لِذلكَ وَ فِي هذا الصَّددِ فَإنَّ آيَةَ المُباهلةِ وَ آيَةَ التَّطهيرِ تَثبُتانِ عِصمةَ الإمامِ علي عليه السلام، وَ بِالتّالي حَقُّه الكاملُ فِي خلافةِ الرَّسولِ الكريم صلى الله عليه وآله؛ كَما فِي الآيةِ السّابعةِ مِن سورةِ البَينةِ فَإنَّ تَفوُقَ وَ شَرعيةَ أَتباعهُ واضِحانِ تَمامًا.

٥. في مجالِ الولايةِ و الخلافةِ بَعدَ الرَّسولِ الكريم صلى الله عليه وآله، أكملَ اللهُ الدليل على جَميعِ العبادِ ، وَ نَقلَ الرَّسولُ الكريمُ صلى الله عليه وآله جَميعَ الأوامرِ الإلهيةِ فِي مَجالِ وِلايةِ الإمامِ عَلي عليه السلام بِشكلٍ شاملٍ. وَ قَد جعلَ اللهُ تَعالى الوِلايةَ نِعمةً عَظيمةً لِلعبادِ وَ بِهذهِ النعمةِ يَقتَربونَ مِنَ اللهِ وَ يَتَمتعونَ بِسَعادةِ الدُّنيا وَ الآخرةِ. اَلنقطةُ الأخيرةُ هِيَ أنَّ المُناقشةَ العِلميةَ دونَ المَساسِ بِالإمامةِ وَ الولايةِ وَ الخِلافةِ بَعدَ الرَّسولِ الكريم صلى الله عليه وآله يُمكِنُ اعتبارُها أَهمَّ نُقطةِ تَحولٍ أساسيةٍ يَتمُّ مِن خلالِها القَضاءُ عَلَى جَميعِ الاختلافاتِ الدِّينيةِ و كل الناسِ تَحتَ رايةِ الولايةِ يَتبعونَ الطريقَ الإلهي وَ يَهتَدونَ إلى سَعادةِ الدُّنيا وَ الآخرةِ.

المنابع و المصادر

- القرآن كريم.

١. اثبات الوصيه للامام علي بن ابي طالب، مسعودي، علي بن حسين، بيروت: دارالاصول، ١٤٠٩.

٢. احكام القرآن، جصاص، احمد بن على، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤٠٥.

٣. اقرب الموارد، الخوري الشرتوني، سعيد، قم: منشورات مكتبه آيه‌الله العظمي المرعشي النجفي، ١٤٠٣.

٤. الامامه و السياسه، ابن قتيبه، ابومحمد عبدالله بن مسلم، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٨.

٥. البدايه و النهايه، ابن كثير دمشقي، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٨.

٦. تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٧.

٧. تاريخ الامم و الملوک، طبرى، محمد بن جرير، بيروت: موسسه الاعلمى، ١٤٠٣.

٨. تاريخ اليعقوبي، يعقوبي، ابن واضح، بيروت: دارصادر.

٩. تاريخ البغداد، خطيب بغدادي، احمد بن علي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٧.

١٠. تاريخ تفسير القرآن الكريم، فتح الهى، ابراهيم؛ ذولفقارى، شهروز، طهران: منشورات نگاهى ديگر، ١٣٨٧ش.

١١. تاريخ مدينه دمشق، ابن عساكر، بيروت: دارالفكر، ١٤١٥.

١٢. التبيان في تفسير القرآن، طوسى، ابى جعفر محمد بن الحسن، قم: منشورات تبليغات اسلامى، ١٤٠٩.

١٣.التدوين في اخبار قزوين، رافعي قزويني، عبدالكريم بن محمد، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٩٨٧م.
١٤.التذكره الحمدونيه، ابن حمدون، محمد بن الحسن، بيروت: دارصادر، ١٩٩٦م.
١٥.تفسير البيضاوى، بيضاوى، عبدالله بن عمر، بيروت: دارالكتب العلميه.
١٦.تفسير الدرالمنثور، سيوطى، جلال الدين، بيروت: دارالمعرفه.
١٧.تفسير العياشى، العياشى، محمدبن مسعود، طهران: مكتبه العلميه الاسلاميه.
١٨.تفسير القرآن العظيم، ابن كثير دمشقى، اسماعيل، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤١٩.
١٩.تفسير القرآن المجيد، مفيد، محمدبن محمد، قم: منشورات تبليغات اسلامى، ١٤١٤.
٢٠.التفسير الكبير، فخر رازي، محمد بن عمر، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٠٧.
٢١.تفسير المنار، رشيد رضا، محمد، بيروت: دارالمعرفه.
٢٢.تفسير روح الجنان، رازى، ابوالفتوح، قم: منشورات مكتبة آيه الله مرعشى(ره)، ١٤٠٤.
٢٣.تفسير روح المعانى، آلوسى بغدادى، بيروت: داراحياء التراث.
٢٤.تفسير غرائب القرآن و رغائب الفرقان، نيشابوري، نظام الدين محمد بن حسين، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٦ق.
٢٥.التفسير فرات الكوفى، كوفى، ابوالقاسم فرات بن ابراهيم، طهران: موسسه الطبع و النشر، ١٤١٠.
٢٦.تلخيص المستدرك، ذهبي، محمد، بيروت: دارالمعرفه.
٢٧.تهذيب الكمال، مزي، بيروت: موسسه الرساله، ١٤٠٦.
٢٨.جامع البيان، طبري، بيروت، ١٤٠٨.
٢٩.جواهر الحسان فى تفسير القرآن، ثعالبى، عبدالرحمن، بيروت، دار احياء التراث العربى، ١٤١٨.
٣٠.دراسة مقارنة لآيات الولاية في رأي الفريقين، نجارزادغان، فتح الله، طهران: منشورات سمت،١٣٩١ش.
٣١.دلائل الامامة، طبرى، ابن جرير رستم، قم: منشورات بعثت.
٣٢.روضه الواعظين، نيشابورى، حافظ شهيد محمد بن فنال، نجف اشرف، ١٣٥٣ق.
٣٣.سرّ العالمين وكشف ما في الدارين، غزالي، ابوحامد محمد بن محمد، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل و أحمد فريد المزيدي، ناشر: دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ ٢٠٠٣م.
٣٤.سلسله الاحاديث الصحيحه، الباني، ناصر الدين، بيروت: المكتب الاسلامي،١٤٠٥.
٣٥.سمط النجوم العوالي في انباء الاوائل و التوالي، العاصمي الملكي، عبدالملك بن حسين، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٩.
٣٦.سنن الترمذى، الترمذى، محمد بن عيسى، بيروت:دارالفكر، ١٤٠٣.
٣٧.سنن النسايي، نسايي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١١.
٣٨.سنن دارمى، دارمى، عبدالله بن عبدالرحمن، نشراستانبول، ١٤٠١.

٣٩.شذرات الذهب في اخبار من ذهب، العكري الحنبلي، عبدالحي بن احمد بن محمد، دمشق: دار ابن كثير، ١٤٠٦.
٤٠.الشرح لنهج البلاغه، ابن ابي الحديد، ابوحامد، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٨.
٤١.شواهد التنزيل، حاكم حسكانى، ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله، طهران: موسسه چاپ و نشر، ١٤١١.
٤٢.الصحاح، جوهري، اسماعيل بن حماد، طهران: منشورات اميري، ١٣٦٨.
٤٣.صحيح البخاري، بخاري، ابوعبدالله محمد بن اسماعيل، بيروت: دارابن كثير، ١٤٠٧.
٤٤.صحيح المسلم، مسلم، بيروت: داراحياء التراث العربي.
٤٥.الصواعق المحرقه في الرد علي اهل البدع و الزندقه، هيثمي، ابن حجر، قاهره: مكتبه القاهره.
٤٦.الطبقات الكبري، ابن سعد، محمد، مدينه المنوره: مكتبه العلوم و الحكم، ١٤٢٥.
٤٧.العقد الفريد، اندلسي، احمد بن محمد، بيروت: داراحياء التراث العربي، ١٤٢٠.
٤٨.غايه المرام، بحرانى، سيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل حسنى، طهران: ١٢٧١.
٤٩.الغدير فى الكتاب و السنه و الادب، امينى، عبدالحسين احمد، تهران: دارالكتب الاسلاميه، ١٣٦٦ش.
٥٠.فتح الباري، عسقلاني، ابن حجر، بيروت: دارالمعرفه.
٥١.فتح القدير، شوكانى، بيروت: دارالكتب العربى، ١٤٢٠.
٥٢.فرائد السمطين، جوينى، ابراهيم بن محمد، بيروت: موسسه المحمودى، ١٣٩٨.
٥٣.فقه القرآن فى شرح آيات الأحكام، راوندى، قطب الدين، قم، مكتبة آية الله مرعشى نجفى، ١٠٤٥.
٥٤.فيض القدير، مناوي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤١٥ق.
٥٥.كشف المراد، حلى، ترجمه: على شيروانى، قم: منشورات دارالعلم، ١٣٨٨.
٥٦.الكشف و البيان(تفسير الثعلبى)، ثعلبى، ابواسحاق احمد، بيروت: داراحياء التراث العربى، ١٤٢٢.
٥٧.الكافي، كليني، محمد بن يعقوب، بيروت: دارالتعارف، ١٤٠١.
٥٨.الكتاب المصنف في الاحاديث و الاثار، ابن ابي شيبه، ابوبكر عبدالله بن محمد، رياض: مكتبه الرشد، ١٤٠٩.
٥٩.كنز العمال، متقي هندي، بيروت: موسسه الرساله، ١٤٠٩.
٦٠.متشابه القرآن ومختلفه، ابن شهر آشوب، محمد بن علي، قم: منشورات بيدار، ١٤١٠.
٦١.مجمع البيان فى علوم القرآن، طبرسى، ابوعلى فضل بن حسن، بيروت: داراحياء التراث العربى، ١٣٧٩.
٦٢.مجمع الزوائد، هيثمي، بيروت: دارالكتب العلميه، ١٤٠٨ق.
٦٣.المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز، ابن عطيه اندلسى، عبدالحق، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٢٢.
٦٤.المحلي، ابن حزم ظاهري، علي بن احمد، بيروت: دارالآفاق الجديده.
٦٥.المستدرك علي الصحيحين، حاكم نيشابوري، بيروت: موسسه الكتب الثقافيه.
٦٦.المسند، ابن حنبل، احمد، بيروت: دارصادر.

٦٧. المسند، ابويعلي، بيروت: دار المامون لتراث.
٦٨. معجم مقاييس اللغه، ابن فارس، محمد بن زكريا، قم: دار الكتاب العلميه.
٦٩. مفاتيح الغيب، رازى، فخر الدين، قم: مركز نشر مكتب الاعلام الاسلامى، ١٤١١ق.
٧٠. مناقب علي بن ابي طالب و ما نزل من القرآن في علي، ابن مردويه، احمد، قم: دار الحديث، ١٤٢٢.
٧١. مناقب على بن ابى طالب عليه السلام، خوارزمى، موفق، تحقيق: مالک محمودى، قم: موسسه النشر الاسلامى، ١٤١١ق.
٧٢. منهاج السنة النبوية، ابن تيميه حرانى حنبلى، ابوعباس أحمد عبدالحليم، تحقيق: د. محمد رشاد سالم، ناشر: مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦.
٧٣. منهاج الكرامه فى معرفه الامامه، حلى، حسن بن يوسف، مشهد: موسسه عاشورا.
٧٤. منهج نقد المتن عند علما الحديث النبوي، الادلبي، صلاح الدين بن احمد، بيروت: دار الآفاق الجديده، ١٤٠٣.
٧٥. نثر الدار في المحاضرات، الابي، ابوسعد منصور بن الحسين، بيروت: دار الكتب العلميه، ١٤٢٢.
٧٦. نهج الحق وكشف الصدق، حلي، حسن بن يوسف، قم: مؤسسة دار الهجرة، ١٤٠٧.
٧٧. ينابيع الموده، قندوزى حنفى، شيخ سليمان، بيروت: موسسه الاعلمى، ١٤١٨ق.